الطائفة اليهودية في مصر (١٨٩٧-١٩٤٨) دراسة في نشاطها الصهيوني

أ.م.د.يوسف محمد عيدان لجي

جامعة كركوك / كلية التربية- قسم التأريخ

Dr.yousif22@yahoo.com

تاريخ التقديم:٧١ في ٢٠١٧/٣/١٩

تاريخ القبول:٣١٨ في٢٠١٧/٦/٦

الملخص:

تزامن النشاط الصهيوني للطائفة اليهودية في مصر مع بدايات ظهور الحركة الصهيونية العالمية ،التي وجدت في يهود مصر طائفة كبيرة وقريبة جغرافيا من فلسطين ،ومن هذا الواقع فإن كسب دعم تلك الطائفة وتسخير طاقاتها البشرية والمادية في خدمة الصهيونية العالمية كان احد أهداف المنظمة الصهيونية ،وفي عام ١٨٩٧تأسست أول جمعية صهيونية في القاهرة بأسم (جمعية باركوخبا الصهيونية) ،ثم توالت بعدها المنظمات والمؤسسات التي تروج للفكر الصهيوني في مصر ولهجرة اليهود الى فلسطين وأخذت تلك المؤسسات تصف أبناء الطائفة اليهودية في مصر بالضيوف الذين لا يمكن لهم ان يستقروا او تهدأ خواطرهم الا في دارهم، نشطت الحركة الصهيونية بين صفوف الطبقات الفقيرة من يهود مصر ،وأخذت الدعاية الصهيونية تعدهم بالرخاء الاقتصادي والديمقراطية والتسامح وحرية الرأي في دولتهم الموعودة،ومن الجدير بالذكر ان طائفة اليهود في مصر تمتعت بتسامح ديني وحرية واسعة ودعم حكومي ،فلم تكن الحكومة المصرية تتدخل في شؤون تلك الطائفة ، وقد ساهم ذلك في تنامي ظاهرة النشاط الصهيوني في مصر، وان ذلك النشاط قوبل في بداية الأمر بشيء من اللامبالاة من الحكومة ورجال الدين المسلمين وعامة الشعب المصري ،ربما لعدم معرفتهم بالنوايا الخطرة لذلك المشروع العالمي الذي ينوي جمع اليهود من كل أنحاء العالم وتوطينهم في فلسطين ،ومع تنامي الوعي القومي وتطور إحداث القضية الفلسطينية وتزايد حدة الاغتيالات السياسية من قبل المنظمات الصهيونية في فلسطين ،بدأت تتضح مقاصد الحركة الصهيونية وأصبح في مصر رد فعل رسمي وشعبي تجاه النشاط الصهيوني ،وبدأت المظاهرات المؤيدة للصهيونية تقابل بمظاهرات مضادة لها ،كانت احداث خريف عام ١٩٤٥ مثالا على ذلك ،ولم تكن موجة الغضب الشعبي في مصر موجهة الى اليهود المصريين لكونهم يهودا، بل لنشاطاتهم المؤيدة للصهيونية التي كانت تشكل استفزازا للرأي العام المصري ، فكان هذا الاستفزاز المستمر من قبلهم سببا في العدوان عليهم وعلى مراكزهم الاقتصادية في البلاد والتي أدت إلى هجرة قسم كبير من أبناء الطائفة إلى خارج مصر ،ان وجود نشاط صهيوني لدى بعض أبناء الطائفة اليهودية في مصر ،لم يمنع بعض أبناء تلك الطائفة من ذوي التوجهات اليسارية من اتخاذ موقف اخر معاكس تماماً لذلك ،فقد تأسست في أواسط عام ١٩٤٦ في مصر رابطة مناهضة لفكرة الصهيونية العالمية ،عرفت بـ (الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية)،التي كانت ترى بأن مصلحة أبناء الطائفة اليهودية تقتضي الوقوف إلى جانب الحكومة المصرية ومحاربة الأفكار الصهيونية . في هذا البحث المتواضع دراسة تاريخية تتبعت أهم تفاصيل النشاط الصهيوني في مصر في الفترة (١٨٩٧–١٩٤٨) ،منذ تأسيس أول منظمة صهيونية في مصر حتى قيام حرب ١٩٤٨ ،والتي على أثرها تعرض أبناء الطائفة اليهودية في مصر الى اعتداءات وردود أفعال متوقعة دفعت بغالبيتهم إلى مغادرة البلاد.

الكلمات المفتاحية: الطائفة اليهودية، مصر، النشاط الصهيوني.

The Jewish Sect in Egypt 1897-1948 –A study in Their Zionist Activity

Dr.Yousif Mahmmed Edan Lege
University Of Kirkuk - College Of Education Department of History
Dr.yousif22@yahoo.com

Abstract:

The Zionist activity of the Jewish community in Egypt coincided with the beginnings of the emergence of the World Zionist movement, which found in the Jews of Egypt a great variety and geographically close to Palestine, and from this reality the gain of support for that community and harnessing its human and material energies in the service of World Zionism was one of the goals of the organization In 1897, the first Zionist Society was founded in Cairo in the name of the "Zionist Society of Barkostash", followed by the organizations and institutions that promote Zionist ideology in Egypt and the emigration of Jews to Palestine, and these institutions describe the members of the Jewish community in Egypt with guests who cannot They settle or calm their thoughts only in their home, the Zionist movement has been active among the ranks of the poor of the Jews of Egypt, and the Zionist propaganda has taken their promise of economic prosperity, democracy, tolerance and freedom of opinion in their promised state, and it is noteworthy that the Jewish community in Egypt enjoyed religious tolerance and freedom Wide and government support, the Egyptian government did not interfere in the affairs of that community, and this contributed to the growing phenomenon of Zionist activity in Egypt, and that activity was initially met with a bit of indifference from the government and the Muslim clerics and the general Egyptian people, perhaps because they did not know the dangerous intentions of that The global project, which intends to gather Jews from all over the world and settle them in Palestine, and with the growing national consciousness and the development of the Palestinian cause and the intensification of political assassinations by Zionist organizations in Palestine, the intentions of the Zionist movement are becoming clearer and in Egypt has become an official and popular reaction to the activity .

The Zionist, the pro-Zionism demonstrations began to meet with counter-demonstrations, the events of the autumn of 1945 were an example, and the wave of public outrage in Egypt was not directed at Egyptian Jews for being Jews, but for their pro-Zionism activities that were a provocation to Egyptian public opinion, this was The continued provocation by them is a cause of aggression against them and their economic centers in the country which led to the emigration of a large part of the community to outside Egypt, that the presence of Zionist activity in some of the Jewish community in Egypt, did not prevent some of the children of that left-leaning sect from taking another stand Completely opposite, it was founded in the middle of 1946 in Egypt by an association against the idea of World Zionism, known as the Israeli Association against Zionism, which was of the view that the interest of the Jewish community requires standing by the Egyptian government and fighting Zionist ideas. In this humble research, a historical study followed the most important details of Zionist activity in Egypt in the period (1897-1948), since the founding of the first Zionist Organization in Egypt until the 1948 war, after which the members of the Jewish community in Egypt were subjected to attacks and expected reactions that prompted the majority of them to leave the country.

Keywords: Jewish Community, Egypt, Zionist Activity.

- **دراسة في الأوضاع العامة للطائفة اليهودية في مصر :**

من الواضح تأريخيا إن اليهود اقاموا في مصر منذ اقدم العصور ،بدأً من عصر الفراعنة [١] مروراً بالفتح الاسلامي ،ثم الحكم العثماني[٢] ، وصولا الى التأريخ الحديث والمعاصر ،وإذا اعتبرنا إن تأريخ مصر الحديث يبدأ بالحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١)، وعصر محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨)، فهناك ما يؤكد ان نابليون بونابرت أعطى أوامر لجيشه بالحفاظ على دور العبادة للطوائف الدينية كافة ،وتعهد في ٤ تموز ١٧٩٨ بعدم إجبار سكان مصر على تغيير ديانتهم ،وعلى الرغم من قلة إعداد اليهود آنذاك إلا إنهم مارسوا شعائرهم الدينية بحرية كاملة [٣].وفيما بعد شجع التسامح الديني الذي اشتهر به محمد علي ،على قدوم الأجانب إلى مصر بإعداد كبيرة .[٤]

وقد سار خلفاء محمد علي على السياسة ذاتها ،فقاموا بتسهيل مهمة دخول الأجانب إلى مصر بهدف المساهمة في تحقيق الازدهار في البلاد والسير في طريق التقدم ،فسُمح للأجانب بامتلاك الأرض وباستثمار رأس المال في مصر.[٥] وفي الحقبة الممتدة بين (١٨٤٠-١٨٥٤)،بلغت موجات الهجرة اليهودية من سالونيك وأزمير والقسطنطينية إلى مصر ذروتها ،ووجد اليهود مع سائر الجاليات الأجنبية مناخا ملائما لاغتنام الفرصة في مجالات السمسرة والتجارة ، وبافتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ توالى المزيد من المهاجرين اليهود إلى مصر بعد أن تهيأت لهم ظروف مناسبة للازدهار الاقتصادي [٦]. وقد كان من شأن تلك الهجرة ان تساهم في زيادة عدد اليهود خلال القرن التاسع عشر من ما يقارب الـ ٧٠٠٠ عام ١٨٥٠ [٧] إلى ما يقارب الـ ٣٠,٠٠٠ نسمة عام ١٨٩٠، ثم زادت أعدادهم في عام ١٩١٩ الى ما يقرب من ٦٠,٠٠٠نسمة وفقاً لما جاء في الإحصاء الرسمي لذلك العام.[٨]

- **النظام الطائفي والوضع الاجتماعي للطائفة اليهودية في مصر :**

من الناحية الدينية انقسم اليهود المصريون على طائفتين رئيسيتين : طائفة اليهود القرائين وكان عددهم محدودا جدا وطائفة الحاخاميين او الربانيين كما كان يطلق عليهم ،وكانت تضم أغلبية اليهود في مصر وتمتعت باعتراف السلطات الرسمية بها كطائفة ،وكان الربانيون ينقسمون على طائفتين طائفة مدينة القاهرة وطائفة مدينة الإسكندرية وكان لكل واحدة منهما حاخامها ومجلسها الديني المنتخب .[٩]

أما طائفة القاهرة الربانية فقد كانت تنقسم على اليهود السفارديم (أي الشرقيين الذين ينتمون في أصولهم إلى حوض البحر المتوسط او اسبانيا)، واليهود الاشكنازيم (وهم اليهود الغربيين الذين

وفدوا الى مصر من اوربا)، ولكل طائفة منهما مجلسها الطائفي وحاخامها الخاص ،أما طائفة الإسكندرية فكان لها مجلس عام .[١٠]

فضلا عن تركز اليهود في تلك المدينتين كانت هناك عائلات يهودية في بعض المدن المصرية الكبرى مثل بور سعيد والإسماعيلية والسويس وطنطا والمنصورة وبني سويف والأقصر وغيرها .[١١]

ومن الناحية الاجتماعية يمكن تقسيم الطائفة اليهودية في مصر إلى ثلاث طبقات ،الطبقة الأولى وتضم عددا من الأسر الثرية المعروفة بمركزها الاجتماعي وعلاقاتها الخاصة بالسياسيين والإقطاعيين ،ومن هؤلاء: أسرة قطاوي وموصيري ورولو وسوارس وهراري ووهبة ومنشة وشيكوريل وغيرها .[١٢] اما الطبقة الثانية فتتمثل بعدد لابأس به من رجال الأعمال الأثرياء العاملين في مجالات تجارة القطن والصيرفة والبورصة والصحافة .[١٣]واما الطبقة الثالثة فتتمثل بالحرفيين الصغار والباعة المتجولين ،وأدى اختلاط تلك الطبقة من اليهود مع باقي الطوائف الدينية في مصر إلى إجادتهم اللغة العربية وتسمية أبنائهم بأسماء عربية ،وإذا ما قارنا مستوى الطائفة اليهودية بالمعدل العام للمستوى المعاشي في مصر لوجدنا إنها كانت تتمتع بمستوى جيد ولم يعرف اليهود الفقر المدقع .[١٤]

حظي اليهود المصريون بالتسامح وبمساعدة الحكومة المصرية لهم في إقامة محافلهم وبناء معابدهم،ومنذ بداية القرن العشرين انتشرت المعابد والمحافل اليهودية في القاهرة والإسكندرية وباقي المدن المصرية ،وكانت الأراضي التي تمنحها الحكومة المصرية للطائفة اليهودية تشكل عاملا مساعدا على إقامة تلك المعابد ،وفي النصف الأول من القرن العشرين بلغ عدد المعابد التي أقيمت في القاهرة (٢٩) معبدا ،كان أهمها معبد الإسماعيلية الكبير في شارع عدلي ،وفي الإسكندرية بلغ العدد عشرون معبدا من بينها معبد منشه الذي أسسه يعقوب دي منشه عام ١٨٦٠ بميدان المنشية ،ومعبد جرين الذي شيدته عائلة جرين في حي محرم بك عام ١٩٠١،ومعبد يعقوب ساسون الذي تأسس عام ١٩١٠،ومعبد كاسترو الذي أنشأه موسى كاسترو عام ١٩١٠ وغيرها من المعابد ،فضلا عن انتشار المعابد اليهودية في مختلف المدن التي يقطنها أبناء الطائفة.[١٥]

وفي ١٦ كانون الثاني ١٨٨٧ تم افتتاح أول محفل يهودي في مصر باسم محفل (ابن ميمون) الذي أسسه عدد من اليهود الاشكناز من المهاجرين الرومانيين والبولنديين والروس ،الذين أعلنوا عند تأسيسه إن هدفهم الأساس هو لم شمل الطائفة وتركيزجهودها نحو التكاتف ومساعدة المحتاجين من يهود مصر ،وادى هذا المحفل اثراً في تعليم أبناء الطائفة فانشأ في عام

١٨٩٢مدرسة باسم (مدرسة ابن ميمون) ،ضمت خمس صفوف وبلغ عدد تلاميذها (١٣٠) تلميذا .وكان ثاني المحافل اليهودية في مصر قد افتتح في مدينة الإسكندرية عام ١٨٩٢ باسم محفل (الياهو حنابي)،الذي ادى اثراً مقاربا لأثر المحفل الأول من ناحية تقديم المساعدات المادية والمساهمة في خدمة ودعم تعليم الطائفة اليهودية في مصر .هذا فضلا عن محفل (بني بريت) في القاهرة الذي افتتح رسميا في ١١نيسان ١٩١١، وبلغ عدد أعضائه في عام ١٩١٧ (١١٦) عضواً . والى جانب محافل القاهرة والإسكندرية تأسست بعض المحافل في المدن المصرية الأخرى، ومنها محفل (ماجن ديفيد) بالمنصورة ،ومحفل (اوهيل موشي) في طنطا، ومحفل (إسرائيل) في بور سعيد .[١٦]

- **تعليم الطائفة اليهودية في مصر :**

هناك من يشير إلى إن تعليم الطائفة اليهودية في مصر بدأ بشكل تدريجي بنظام تعليمي ديني يعتمد على تدريس الأطفال تعاليم التوراة ،وكان دعم الطائفة للمؤسسات التعليمية يدخل في مجال المساعدات الخيرية.[١٧]

أدى تركز اليهود في المدن المصرية الكبرى إلى تقدمهم العلمي والثقافي لقربهم من المعاهد التعليمية اليهودية والأجنبية،والحكومية التي استقبلتهم دون قيود[١٨]،وافادت الطائفة اليهودية في مصر من رعاية الحكومة واهتمت بتعليم أبنائها ،فأسست منذ عام ١٨٦٠ مدرستين للأولاد والبنات أحداهما في القاهرة وكان يؤمها (١٧٥) طالبا ،والثانية في الإسكندرية وعدد طلابها (١٤٥) طالبا .[١٩]

وبحلول عام ١٨٧٢ كان لليهود أربع مدارس أولية في القاهرة ومثلها في مدينة الإسكندرية ،فضلا عن إنشاء مدرستين مجانيتين يقرب نظامهما من نظام المدارس الأوروبية .[٢٠] وتوالى بعد ذلك إنشاء المدارس الخاصة عندما دخلت جمعية التحالف الإسرائيلي العالمي (الاليانس)[*]مسرح التعليم في مصر ،وقامت في عام ١٨٩٥ بإنشاء مدارس خاصة بها في القاهرة والإسكندرية .[٢١] ومع تزايد حركة الهجرة اليهودية من شرق أوروبا إلى مصر ،تأسست في الإسكندرية مدارس يهودية عدة ،من بينها مدرسة (عيتس حاييم)،التي تأسست عام ١٩١١.[٢٢]

و كذلك أسست عدد من المدارس اليهودية الخاصة التي اعتمدت في تأسيسها على دعم وتبرعات قسم من أثرياء الطائفة اليهودية في مصر ،مثل مدارس (جمعية نقطة اللبن)،التي أسسها ايزاك بناريو وزوجته ،كانت هذه الجمعية قد بدأت بفكرة تقديم وجبة إفطار للمحتاجين من الطلبة اليهود ،ثم تطورت إلى تقديم المعونات المالية والغذائية واعالة وتبني التلاميذ اليتامى،قامت تلك الجمعية

في عام ١٩١٨،بإنشاء مدرسة ضمت (٨٠٠) طفل من اليتامى والمحتاجين من أبناء الطائفة اليهودية ،و أسست عام ١٩٢٦ مدرسة للتدريب المهني لبنات العائلات اليهودية الفقيرة .[٢٣]

وفي عام ١٩٢٠ أسس موسى قطاوي رجل الإعمال ورئيس الطائفة اليهودية آنذاك مدرسة ابتدائية باسمه ،وفي مصر الجديدة أسست في عام ١٩٢٣مدرسة (ابراهيم بيتش)،التي قارب عدد تلاميذها الـ (٦٠٠) تلميذا ،كان فيها قسمان ابتدائي وثانوي وكان تلاميذها من مختلف جنسيات اليهود .[٢٤]

وفي عام ١٩٢٤ أسس الإخوة (جاك ورالف واستر جرين) مدرسة باسم (مدرسة جرين) في حارة اليهود بلغ عدد تلاميذها (٤٠٠) تلميذا ،و أسست مدام راشيل بعبيس في عام ١٩٣٤مدرسة بحي عابدين، أخذت تتسع حتى بلغ عدد تلاميذها بعد اربع سنوات من إنشائها (٣٥٠) تلميذاً ، وأسس فليكس سماما عام ١٩٣٦ مدرسة (ليسيه السكاكيني) وكانت تضم (١٥٠) تلميذا في المرحلة الابتدائية ،وضمت قسما لتعلم الآلة الكاتبة وقسما للدراسات التجارية وإدارة الأعمال [٢٥]

كانت مناهج المدارس اليهودية في مصر أوربية خالصة ،ولغة التعليم الأساسية اللغة الفرنسية و الانكليزية ،والى جانب تلك المدارس أسست في القاهرة مراكز للتدريب المهني ساهم في تأسيسها كبار أثرياء اليهود ،وذلك لتدريب العمال اليهود على الحرف الدقيقة وتنمية المهارات الفنية بينهم .[٢٦]

– النشاط الاقتصادي للطائفة اليهودية في مصر :

ساعدت طبيعة المجتمع المصري في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين كمجتمع برجوازي ناشئ على إتاحة المجال أمام اليهود ليمارسوا نشاطهم الاقتصادي بحرية واسعة مما أتاح لبعض اليهود المصريون فرصة السيطرة على جوانب مهمة من الاقتصاد المصري ،ففي عام ١٩٤٢ كان الرأسماليون اليهود يساهمون في إدارة وتوجيه (١٠٣) من مجموع (٣٠٨) شركة ،ويسيطرون على جانب ضخم من رؤوس أموال تلك الشركات، و كان لهم مصالح كبرى في البنوك والمشاريع الأخرى .[٢٧]

مارس أبناء تلك الطائفة نشاطهم الاقتصادي في جو من الحرية والرعاية الحكومية ،وحسب وجهة نظر احد الكتاب اليهود فقد كان لمعرفتهم الحساب والقراءة والكتابة وإجادة اللغات الأجنبية اثراً في أن تكون فرصتهم للعمل اكبر من فرصة غيرهم من الطوائف الأخرى .[٢٨]

بينما هناك من يرى ان قسم من ابناء الطائفة اليهودية –ولاسيما اليهود الأجانب – كوّنوا لهم منذ أواخر القرن التاسع عشر علاقات متميزة بالسلطات الاستعمارية البريطانية ،وشكلوا طبقة ارتبطت مصالحها بمصالح الاستعمار وبقاؤه ،وبالمقابل فان الاستعمار أعطى تلك الطائفة عناية خاصة ساهمت في عزلتها عن المجتمع المصري .[٢٩].وكلا الرأيين فيه جانب من الصواب ،بل ان الرأي الاول الذي يؤكد اجادة اليهود للغات الاجنبية في طبيعة الحال سيؤدي بالنتيجة الى ان يشكل هؤلاء طبقة متوافقة مع سلطات الاحتلال لكونهم يتحدثون لغة واحدة وتجمعهم في الغالب ديانة واحدة. وقد استغل يهود مصر تلك الرعاية فتوسلوا بشتى الوسائل الملتوية لإنعاش مشاريعهم الاقتصادية ،وكانت أعمال الصيرفة والربا من أهم المجالات التي اشتغل بها اليهود ،ويتضح لنا مدى تغلغل اليهود داخل الهيئات والمؤسسات المالية ،إذا علمنا إن سوق الأوراق المالية (البورصة) ،ومصلحة الجمارك ومعظم البنوك كانت تغلق أبوابها في أيام الأعياد والمناسبات الدينية اليهودية[٣٠].

ساهم اليهود المصريون في إنشاء وتوجيه البنوك والشركات الإنمائية التي تتولى عمليات الخصم، والعمولة وتقديم القروض مقابل التأمينات ،وبيع وشراء الأوراق المالية[٣١].ومن أهم تلك البنوك البنك العقاري المصري الذي تأسس عام ١٨٨٠،وكان رأسماله عند تأسيسه (٤٠) مليون فرنك فرنسي ،وادى هذا البنك اثرا كبيرا في الاقتصاد الزراعي المصري ،اذ انه نتيجة للقروض التي منحها للملاك الزراعيين أصبح يتحكم في أكثر من مليون فدان من الأراضي الزراعية المصرية.[٣٢] و تأسس البنك الأهلي المصري عام ١٨٩٨ بجهود كل من ميشيل سلفاجو وآرنست كاسيل ورفائيل سوارس ،وكان رأس ماله ثلاثة ملايين جنيه استرليني .وأسس جاك سوارس البنك التجاري المصري، الذي عرف وقت تأسيسه عام ١٩٠٥باسم بنك التسليف الفرنسي الذي تحول عام ١٩٢٠ الى شركة مساهمة مصرية باسم البنك التجاري المصري ،وكان رأس ماله مليوني ومأتي ألف جنيه إسترليني .و كذلك أسس في عام ١٩٣٦ بنك جديد عرف ببنك (سوارس) [٣٣].

كما ادت أسرة قطاوي – نسبة الى قرية قطا شمال القاهرة – وهي أسرة يهودية مصرية برز عدد من افرادها في النشاط السياسي والاقتصادي في مصر أواخر القرن التاسع عشر وحتى النصف الاول من القرن العشرين اثرا اقتصاديا مهما في مصر، وكان موسى قطاوي (١٨٥٠–١٩٢٤) من كبار رجال الأعمال ،وتولى إدارة عدد من الشركات ،وساهم في تمويل مشروعات السكك الحديد في صعيد مصر وشرق الدلتا ومشروعات النقل العام في القاهرة بالتعاون مع عائلات سوارس ورولو ومنشيه ،كما ساهمت أسرة قطاوي في تأسيس بورصة القاهرة ،ففي يوم الخميس الموافق ٢١ آيار ١٩٠٣ قامت اللجنة الخاصة برئاسة موريس قطاوي باختيار المبنى

القديم للبنك العثماني (مبنى جروبي ألان – فرع عدلي) مقرا مؤقتاً للشركة المصرية للأعمال المصرفية والبورصة .[٣٤]

والى جانب اشتغال أبناء الطائفة اليهودية في مصر بالشؤون المالية كان لهم نشاط كبير في ميدان التجارة ،فمن الواضح ان تجارة الذهب والقطن والمنسوجات التي تشكل أهم أعمدة الاقتصاد المصري كانت تقريبا في قبضة اليهود . كما يشير التقرير السنوي للمندوب السامي البريطاني في مصر عام ١٩٠٥ إلى إن نسبة كبيرة من تجارة الأقمشة كانت في أيدي اليهود المصريين ،و ان معظم سماسرة القطن في البورصة من اليهود ويبلغون أكثر من ٩٠% من مجموع سماسرة القطن في مصر [٣٥].

وفي المجال الزراعي انشأ اليهود عددا من شركات الأراضي الزراعية التي تقوم بامتلاك الأراضي واستغلالها وتمويل المشاريع العقارية والصناعية التي تساعد على استغلال الأراضي ومن أهمها :شركة البحيرة المساهمة ،وشركة وادي كوم امبو ،وشركة أراضي الدلتا المصرية التي أسست عام ١٩١٠ ،وشركة لتجفيف الأراضي أسستها عائلة سموحة في الإسكندرية عام ١٩٣٠.[٣٦]

وفي ميدان الصناعة ساهم أبناء الطائفة اليهودية في مصر في الصناعات الزراعية مثل صناعة حلج القطن وكبسه واستخراج الزيوت النباتية وصناعة السكر ،كما ساهموا في إنشاء العديد من الشركات مثل شركة المطاحن وشركة الملح والصودا التي أسستها عائلة قطاوي عام ١٩٠٦ ،وشركات توليد الكهرباء والثلج والنحاس وصباغة الحرير وغزله ،فضلا عن عملهم بإنشاء الفنادق وإدارتها،كما عمل الكثير منهم في مجال تصدير التحف والهدايا واستيرادها ،كما انشاؤا دور السينما والملاهي[٣٧] .

ومع تطور البلاد والتوجه نحو الاستقلال بعد معاهدة ١٩٣٦، كان الرأي العام في مصر يعد الطائفة اليهودية طائفة مؤيدة ومساندة لسلطات الاحتلال البريطاني ،ومع تطور أوضاع القضية الفلسطينية وضعت الحكومة المصرية تشريعات قانونية حدّت من نفوذ الأجانب ،وساهمت في زعزعة مكانة اليهود الاقتصادية ،وزادت من إشراف الحكومة على الشركات والمشاريع الأجنبية ،وكان اهم هذه التشريعات قانون الشركات رقم (١٣٨) لعام ١٩٤٧، الذي ينص على أن يكون ٧٥% من الموظفين و٩٠% من العمال اليدويين في جميع المؤسسات في مصر (سواء كانت وطنية أم أجنبية) من ذوي الجنسية المصرية ،وبما ان اغلب يهود مصر حائزين على جنسيات أجنبية ،من هنا يمكن تقدير نتائج تطبيق هذا القانون على الوضع الاقتصادي للطائفة اليهودية في مصر[٣٨] .

- **النشاط السياسي للطائفة اليهودية في مصر :**

تمتع اليهود المصريون بوضع سياسي جيد داخل المجتمع المصري نتيجة للعلاقة الخاصة التي أقامها اليهود مع كل حاكم جديد يتولى السلطة في مصر .ومنذ عهد محمد علي باشا والى قيام ثورة تموز ١٩٥٢ كان هناك تقارب متبادل بين يهود مصر والأسر الحاكمة ،وكان لنفوذهم الاقتصادي دور في توطيد علاقاتهم بذوي النفوذ السياسي ،وحين تشكلت مجالس البلديات في عهد محمد علي باشا ضمت بين أعضائها عدد من اليهود ،وفي عهد الخديوي عباس حلمي الأول (١٨٤٨-١٨٥٤) تم تعيين يعقوب قطاوي كبير أسرة قطاوي الشهيرة مديرا لمصلحة سك النقود ،وظل محتفظا بهذا المنصب في عهد الخديوي سعيد باشا (١٨٥٤-١٨٦٣) ،وتم تعيينه بمنصب كبير الصيارفة في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩) وهو المنصب الذي تولاه بعده البارون يعقوب منشة ،وانضم الاثنان إلى حاشية الخديوي إسماعيل وشاركاه في بعض الاستقبالات الرسمية ،كما استعان بهما في مفاوضات الحصول على قروض من بيوت المال اليهودية والأوربية [٣٩].

وفي عهد الخديوي توفيق (١٨٧٩- ١٨٩٢) كان لعائلات (قطاوي – موصيري- هراري – عاداة)علاقات متميزة مع الأسرة الحاكمة ،ومنح يعقوب قطاوي عام ١٨٨٠ لقب (بك) ،وكان أول يهودي ينال هذا اللقب .وفي عهد الخديوي عباس حلمي الثاني (١٨٩٢-١٩١٤) حظي المحامي والأديب الصحفي اليهودي (مراد فرج ليشع) بعلاقة وثيقة بالخديوي الذي أوكله في قضاياه الخاصة حتى أصبح محاميه الخاص ،فضلا عن تقرب عدد أخر من الشخصيات اليهودية التي هيمنت على استثمارات الخديوي ومضارباته المالية.[٤٠]

و إن كانت علاقة اليهود المصريين كطائفة بحكام مصر علاقة متميزة ،فإننا نجد بأنهم كأفراد استطاعوا ان يقيموا علاقات جيدة أيضا مع قادة الحركة الوطنية في مصر، ومن ثم حظوا بثقة الوطنيين المصريين ،وفي ميدان الحركة الوطنية أسهم بعض أبناء الطائفة اليهودية في النشاط الوطني المعادي لسلطات الاحتلال البريطاني ،ولعبوا دورا في إيقاظ الوعي الوطني لدى غالبية المصريين ،كان من أبرزهم يعقوب روفائيل صنوع (١٨٣٩-١٩١٢) ،الذي انتقد من خلال صحيفته (أبو نظارة) الأحوال العامة وندد بسلطات الاحتلال البريطاني ،مما دفع الناس الى قراءة هذه الصحيفة ومتابعة أخبارها .[٤١]

وإذا كان يهود مصر يفخرون بأن فتاة من طائفتهم تدعى (فورتينيه ليفي) شاركت في مظاهرات النساء أثناء ثورة ١٩١٩،فهم يفخرون أيضاً بان بعض أفراد طائفتهم انتمى لحزب الوفد

،ومن هؤلاء فليكس بن زافين وهو محامي ولد في طنطا عام ١٨٩٥وكان صهيونيا ووفديا متحمسا في آن واحد ،واليان فينبير الذي عرُف بكتاباته الفرنسية المؤيدة لكفاح زعيم حزب الوفد سعد زغلول .[٤٢]

كما لعب اليهودي المصري ليون كاسترو وهو محامي وصحفي مشهور دوراً مميزاً في مساندة حزب الوفد ،وكان كاسترو رئيس تحرير الصحيفة الفرنسية اليومية (الحرية) والناطق باسم الوفد في اوربا ،وقد رافق سعد زغلول في مفاوضاته في لندن ،وعاد ليبدأ عن طريق صحيفته حملة من اجل الاستقلال ومناهضة سياسة الاحتلال البريطاني ،كما كان يوسف دوبيكوتو من البارزين في حزب الوفد في مدينة الإسكندرية ،وكان معروفا بمعارضته للاحتلال البريطاني ،وقد انتخب عضواً لأول مجلس نواب وفدي عام ١٩٢٧.ومع إن اليهود المصريين لم ينتموا للحزب بأعداد كبيرة إلّا أنّهم كانوا يشعرون بأنه قوة لا يمكن تجاهلها [٤٣].

بلغ إسهام اليهود المصريون في الحياة السياسية المصرية ذروته بتعيين أول وزير يهودي في تأريخ مصر الحديث وهو يوسف قطاوي باشا الذي شغل منصب وزير المالية في وزارة احمد زيور باشا الأولى (٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٤–١٣ اذار ١٩٢٥) [٤٤]،ثم اختير وزيراً للمواصلات في وزارة احمد زيور باشا الثانية (١٣ اذار ١٩٢٥–٧ حزيران ١٩٢٦) ،واستمر في منصبه حتى ٦ ايار ١٩٢٥، اذ عين محمد حلمي عيسى وزيرا للمواصلات بدلا من يوسف قطاوي الذي قدم استقالته ،كان تعيين يهودي مصري بمنصب وزير دليل على مدى التسامح والمساواة الذي تمتع بهما أبناء الطائفة اليهودية في مصر.[٤٥]

وكذلك أسهم اليهود المصريون في المفاوضات التي دارت بين مصر وبريطانيا بشأن تحقيق الجلاء، فقد كان يوسف قطاوي ضمن الوفد الرسمي الذي سافر إلى لندن لمفاوضة اللورد كرزون عام ١٩٢٢،كما شارك اليهود في وضع القوانين التي تنظم سير الأمور في البلاد، إذ عين يوسف قطاوي عضوا في لجنة الثلاثين التي الفتها وزارة عبد الخالق ثروت عام ١٩٢٢ لوضع الدستور وقانون الانتخابات ،كما عين المحامي اليهودي زكي عريبي ضمن اللجنة التي شكلها مجلس قيادة ثورة ٢٣تموز ١٩٥٢ لوضع الدستور المؤقت للبلاد [٤٦].

ومارس عدد من المثقفين اليهود نشاطهم في الحياة الإدارية ،فكان حراري باشا مراقب حسابات عام بوزارة المالية ،واصلان قطاوي سكرتير عام لمصلحة الأملاك التابعة لوزارة المالية ومندوبا عن الحكومة المصرية في شركة قناة السويس ،ومندوبا للحكومة في البنك الأهلي

المصري، وأصبح أخوه رينيه عضواً في مجلس النواب عن دائرة كوم امبو وعضو الجمعية الزراعية الملكية .[٤٧]

دور الطائفة اليهودية المصرية في تأسيس المنظمات اليسارية في مصر

قام أبناء الطائفة اليهودية في مصر بدور ريادي في قيادة و تأسيس العديد من منظمات اليسار المصري منذ ان بدأت الأفكار الاشتراكية بالانتشار في مصر مطلع القرن العشرين ،ففي آب ١٩٢١ تأسس الحزب الاشتراكي المصري بزعامة (جوزيف روزنتال)[٤٨] وهو يهودي مصري كان يعمل صائغاً في مدينة الإسكندرية ،وقد تغير اسم الحزب في عام ١٩٢٣ إلى الحزب الشيوعي المصري. [٤٩]

وفي عام ١٩٣٤ قامت مجموعة من اليهود المصريين بتأسيس (رابطة أنصار السلام) ،التي تزعمها بول جاكو دي كومب ،واقتصر نشاطها على أوساط الأجانب وغالبيتهم من اليهود المصريين امثال (يوسف درويش – صادق سعد –ريمون دويك) وكان الهدف من تأسيسها هو مناهضة الفاشية .[٥٠] وقد يعود السبب في ان تكون مدينة الإسكندرية حاضنة للأفكار اليسارية قبل غيرها من المدن المصرية راجعا الى موقع المدينة على البحر المتوسط ،فكانت على حد تعبير المؤرخ المصري عبد العظيم رمضان ((أشبه بنافذة تهب منها مختلف التيارات الفكرية الواردة من الخارج)). [٥١]

وفي بداية عام ١٩٣٩ تأسس في القاهرة والإسكندرية تجمع جديد عرف بـ (الاتحاد الديمقراطي)،بزعامة ثلاثة من اليهود المصريين وهم كل من هنري كوريل ومارسيل إسرائيل وهليل شوارتز،وسرعان ما حصل خلاف في الأفكار فيما بينهم ،نتج عن ذلك الخلاف تشكيل ثلاثة منظمات يسارية مستقلة ،عرفت المنظمة الأولى بأسم (تحرير الشعب)،التي أسسها مارسيل اسرائيل بين عامي ١٩٣٩–١٩٤٠،أما المنظمة الثانية فكانت تدعى بـ (الحركة المصرية للتحرر الوطني) التي عرفت اختصارا باسم (حمتو)،والتي أسسها هنري كوريل عام ١٩٤٣،أما الثالثة فعرفت بـ (ايسكرا) وتعني الشرارة ،وقد أسسها هليل شوارتز عام ١٩٤٣.[٥٢]

وفي عام ١٩٤٦ تأسست منظمة الطليعة الشعبية للتحرر،التي عرفت اختصاراً بأسم (طشت)،والتي اشتهرت أيضا باسم (الفجر الجديد) وكانت بزعامة يوسف درويش وصادق سعد وريمون دويك. [٥٣]

وشهد عام ١٩٤٧ اتحادا بين منظمة (اسكرا) ومنظمة الحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) نتج عنه تأسيس منظمة جديدة باسم (الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني) التي عرفت اختصارا بـ (حدتو) [٥٤]

وأسس في عام ١٩٤٨ (المنظمة الشيوعية المصرية)،(م.ش.م) بجهود كلا من اوديت حزان وزوجها سيدني سيلامون وميشيل كامل وهم جميعا من الطائفة اليهودية في مصر[٥٥] ،وبغض النظر عن الأسباب التي دفعت بيهود مصر بالتوجه نحو الفكر اليساري الا انهم لعبوا دورا واضحاً في تأسيس وقيادة المنظمات اليسارية في مصر .

- **النشاط الصهيوني للطائفة اليهودية في مصر :**

أولت الصهيونية العالمية اهتماما كبيرا بمصر بهدف اتخاذها قاعدة لنشاطها ،وذلك لاعتبارات عدة ،أهمها موقع مصر المجاور لفلسطين ،فضلا عن وجود طائفة يهودية كبيرة في مصر بإمكانها أن تلعب دورا كبيرا في خدمة الأهداف الصهيونية ،لذلك نجد ان بداية النشاط الصهيوني في مصر واكبت بداية ظهور الصهيونية الحديثة[٥٦].

وعلى الرغم من الوضع المتميز الذي تمتعت به الطائفة اليهودية في مصر، فقد انجذب قسم من أبنائها نحو الحركة الصهيونية لأسباب مختلفة ،من بينها الضغوط التي مارستها المنظمة الصهيونية العالمية على هذه الجالية بهدف اشتراكها في النشاط الصهيوني ،الأمر الذي ادى في النهاية الى تغيير جذري في مستقبل تلك الطائفة، وساهم في تصفية وجودها في مصر وهجرتها خارج البلاد [٥٧].

وفي شباط ١٨٩٧ وبعد ان اصدر زعيم الحركة الصهيونية تيودور هرتزل[**](١٨٦٠-١٩٠٤) كتابه الموسوم (الدولة اليهودية) في عام ١٨٩٦ ،أسس جوزيف ماركو باروخ أول جمعية صهيونية في القاهرة باسم (جمعية باركوخبا الصهيونية) ،التي نجحت في تأسيس فروع عدة لها في الإسكندرية وبور سعيد والمنصورة وطنطا .[٥٨]

وقد عملت تلك الجمعية على ترويج الفكرة الصهيونية في الأوساط اليهودية في مصر كالمعابد والمنتديات ، ومن الأفكار التي كانت تدعوا لها تكوين جيش يهودي ،واحتلال فلسطين بالقوة ،كما اصدر باروخ في مصر صحيفة الكرمل باللغة الفرنسية .وقد وصل عدد أعضاء هذه الجمعية في عام ١٩٠٢ إلى ما يقرب من (٣٦٠) عضوا اغلبهم من اليهود الاشكناز ،ويقال انها توقفت عن العمل عام ١٩٠٤ لصعوبات تنظيمية ومالية.[٥٩]

توالى بعد تلك الجمعية إنشاء الجمعيات الصهيونية لاسيما بعد زيارة هرتزل لمصر عام ١٩٠٣،التي أعقبها تأسيس واحدة من أهم الجمعيات الصهيونية في مصر، الا وهي جمعية (بن صهيون) التي تأسست في مدينة الإسكندرية عام ١٩٠٨،وأعلنت تبنيها لبرنامج المؤتمر الصهيوني الأول ،الذي عقد في سويسرا عام ١٨٩٧،والذي تقرر فيه تأسيس دولة إسرائيل [٦٠].

وقبيل الحرب العالمية الأولى تأسس في مدينتي القاهرة والإسكندرية وحدها نحو ١٤ جمعية صهيونية هدفها الدعوة إلى الأفكار والأهداف الصهيونية ،ففي القاهرة أسست جمعية أبناء صهيون عام ١٩٠٠ التي كانت مخصصة للأطفال ومن هم دون سن الخامسة عشر ،وجمعية الأدب العبري عام ١٩٠٥،وجمعية أحباء صهيون عام ١٩٠٦،ولجنة التنسيق الصهيونية عام ١٩٠٩،وجمعية أبناء صهيون إلى الأمام عام ١٩١٠ ،واتحاد أطفال صهيون عام ١٩١١،والدائرة القومية اليهودية ودائرة هرتزل عام ١٩١٢.[٦١]

وفي الإسكندرية أسس شارل بغدادي أول جمعية صهيونية عام ١٨٩٨ ،محاولا أن يجمع فيها صفوة الاشكناز والسفارديم ، ثم تحولت هذه الجمعية الى فرع لجمعية بركوخبا عام ١٩٠١،ثم تأسست الى جانبها جمعيات أخرى مثل جمعية أمل صهيون ١٩٠٤،وجمعية عمال صهيون وجمعية ابناء صهيون التي اتحدت مع جمعية زئير صهيون عام ١٩٠٩.[٦٢]

ومع قيام الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ اتجهت الى مصر وتحديدا الى مدينة الإسكندرية أعداد كبيرة من اليهود القادمين من فلسطين بسبب الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الدولة العثمانية تجاههم ،اذ قامت بطرد عدد كبير من اليهود الذين لا يحملون الجنسية العثمانية من فلسطين ،وقد أعطى هؤلاء دافع مهما للعمل الصهيوني في مصر.[٦٣]

نزل هؤلاء المهاجرون في ميناء الإسكندرية ،إذ أقاموا معسكرات أُطلق عليها اسم (معسكرات التحرير) ،وقد حظوا برعاية السلطات البريطانية والحكومة المصرية ،فضلا عن دعم الطائفة اليهودية في مصر لهم ، ففي الإسكندرية دعا ادجار سوارس (رئيس الطائفة اليهودية) إلى اجتماع حضره ما يقارب الـ (٤٠٠٠) شخص تم النقاش فيه حول الوسائل التي يمكن أن تساهم في مساندة يهود فلسطين ،ونتج عن هذا الاجتماع إنشاء صندوق إغاثة ليهود فلسطين في الإسكندرية يتم عن طريقه جمع التبرعات من الدول المتعاطفة مع اليهود ليتم إرسالها إلى فلسطين [٦٤].

وقد تبنت الطائفة اليهودية في الإسكندرية مهمة تنظيم أوقات هؤلاء المهاجرين ،وكانت هناك دروس مكثفة لتعليمهم اللغة العبرية والتأريخ اليهودي ،كما كانت هناك عملية تدريب عسكري مستمرة اتخذت في البداية شكل الألعاب الرياضية ،وكانت هناك عملية تعبئة صهيونية قام بها

دعاة مختصين اشتهر بينهم (فلاديمير جابوتنسكي)الذي كان احد ابرز قادة الحركة الصهيونية المتشددين .[٦٥]

كان جابوتنسكي وهو يهودي من أصل روسي ،قد ألف لجنة ضمت بين أعضائها موسى قطاوي رئيس الطائفة اليهودية في مصر لتقوم بإقناع الجنرال ماكسويل (قائد القوات البريطانية في مصر) بفتح باب التطوع أمام اليهود الوافدين الى مصر من فلسطين ،وقد أسفر هذا المسعى عن تكوين فرقة يهودية في عام ١٩١٥،كان موقعها غرب مدينة الإسكندرية ،أطلق عليها البعض اسم (كتائب أبناء صهيون)، بينما اسماها البعض الآخر بـ (فرقة النقل البغالي الصهيونية)،قارب عددها الـ (٥٠٠) متطوع، وانظم إليها (١٥٠) متطوع من يهود الإسكندرية ،خدمت هذه الفرقة في صفوف الجيش الانكليزي ،وشاركت في حملة الدردنيل عام ١٩١٥،وفي عام ١٩١٦ تم تسريح أفراد الفرقة اليهودية بعد ان باءت هذه الحملة بالفشل .[٦٦]

بعد حل هذه الفرقة أصدرت السلطات البريطانية اوامراً في ٥ آب ١٩١٧ بتكوين الفيلق اليهودي للمساهمة في العمليات الحربية في فلسطين ،وأعلن رسميا في لندن عن تشكيل الكتيبة رقم (٣٨) التي أسندت رئاستها إلى الكولونيل جون هنري باترسون ،وهو ضابط بريطاني من أصل يهودي ،وكان متعاطفا مع الحركة الصهيونية ومؤيداً لها ،وتقرر ارسال هذه الكتيبة إلى مصر لاستكمال تدريبها ،فوصلت إلى الإسكندرية في شباط عام ١٩١٨،إذ أقامت لها الطائفة اليهودية هناك استقبالا حافلا وقد اشترك (١٢٠) جندي من فرقة النقل البغالي الصهيونية التي سبق ذكرها في هذه الكتيبة ،وعندما وصلت الكتيبة إلى القاهرة اقيم لها استقبال أخر في المعبد اليهودي الرئيسي في المدينة [٦٧]. وفي عام ١٩١٧ تمكن ليون كاسترو من تأسيس فرع للمنظمة الصهيونية في مصر بإسم (منظمة الصهيونيين بمصر) او ما عرف بـ (الاتحاد الصهيوني المصري) ،الذي تولى جاك موصيري رئاسته وقد استطاعت هذه المنظمة ان توحد باقي الجمعيات الصهيونية تحت لوائها ،وان تنشئ لها فروعا في المدن المصرية الكبرى .[٦٨]

- **موقف الطائفة اليهودية في مصر من تصريح بلفور (٢ تشرين الثاني ١٩١٧)**

كان صدور تصريح بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ مدعاة للفرح والابتهاج لدى أبناء الطائفة اليهودية في مصر ،وأقامت (منظمة الصهيونيين بمصر) حفلا بمدينة الإسكندرية ،حضرة احمد زيور باشا محافظ الإسكندرية آنذاك وكبار رجال الطائفة اليهودية ،كما قامت جمعية (زئير صهيون) حفلا أخر حضره مابين (٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠) شخص فضلا عن وفود ما يقرب من ٢٠ منظمة مختلفة في مصر وفلسطين ،وفي ختام الاحتفال قرر رئيس الطائفة اليهودية وبتأييد من

الحاضرين إرسال برقيتين إلى رئيس وزراء بريطانا لويد جورج ،والى رئيس المنظمة الصهيونية حاييم وايزمان وانشد الحاضرون النشيد الوطني الصهيوني المعروف بـ (هاتكفا) وهي كلمة عبرية تعني الأمل [٦٩].

جاء في البرقية الثانية التي أرسلها جاك موصيري إلى حاييم وايزمان ((إن هذا الاجتماع الحاشد ليهود الإسكندرية وافق بالإجماع إعادة بناء فلسطين كوطن قومي لليهود ...انه –أي جاك موصيري– يتوقع أن تصبح فلسطين دولة يهودية تماما تكون العبرية لغتها الرسمية ،وان أمل الصهيونيين أن لا يتزايد عدد السكان العرب في فلسطين)) [٧٠] .

ظل اليهود في مصر يحتفلون بذكرى صدور تصريح بلفور كل عام ويهتفون في مظاهراتهم (عاش اليهود) ،وفي ٤ تشرين الثاني ١٩١٨بعثت اللجنة المركزية للمنظمة الصهيونية بمصر رسالة الى السير (ريجنالد وينجت) المندوب السامي البريطاني في مصر تعرب فيها باسم يهود القاهرة والإسكندرية وطنطا وبور سعيد والمنصورة عن أعمق مشاعر الامتنان والإخلاص الشديد .[٧١]

وفي نيسان ١٩١٨ قامت اللجنة الصهيونية متمثلة برئيسها حاييم وايزمان بزيارة مصر ،وعرض الأخير على أبناء الطائفة اليهودية في مصر أفكاره الداعمة للصهيونية العالمية مناشداً إياهم بعدم معارضة الصهيونية والتي تحظى بتأييد الدول الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا ،وكتب وايزمان تقريرا عن رحلته أشار فيه إلى إن زعماء الطائفة اليهودية في مصر كانوا معادين للحركة الصهيونية من الناحية النظرية ،لكنه نجح في إقناع جاك موصيري بتكوين قسم الإغاثة الصهيوني في القاهرة [٧٢].

وفي ١٢ آب ١٩١٨عقد عدد من كبار الرأسماليين اليهود في الإسكندرية ،وعلى رأسهم فيليب منشه وفكتور ناجيار وجوزيف بتشوتو اجتماعا، أعلنوا فيه وجوب تكوين لجنة الهدف منها توحيد الجمعيات اليهودية ،وتوجيهها نحو الاهتمام بكل ماله صلة بفلسطين ،والمساعدة على توطين اليهود ،وإنشاء المستشفيات والجمعيات الخيرية ،والعناية بكل ما يمكن ان يساعد على زيادة التقدم المادي والفكري ليهود فلسطين .[٧٣]

وفي ٢ تشرين الثاني ١٩١٩ في الذكرى الثانية لصدور تصريح بلفور سارت في القاهرة والإسكندرية وطنطا مظاهرات اشتركت فيها الكشافة اليهودية في القاهرة وحاخام اليهود في الإسكندرية ،ثم أصبحت تلك المظاهرات تقليدا يتجدد كل عام دون ان يقابله رد فعل معاد من جانب الأهالي والسلطات المصرية .[٧٤]

ويبدو إن الطبقة السياسية الحاكمة في مصر ورجال الدين الإسلامي لم يتنبهوا في بداية الأمر لنتائج الحركة الصهيونية ولم يجدوا غضاضة في الاستقبال الرسمي لوايزمان ،والأدهى من ذلك ان شيخ الأزهر تبرع بمبلغ (١٠٠) جنيه لإحدى الجمعيات الصهيونية دون إدراك لمخاطر تلك الحركة العنصرية على المدى القريب ،وان التبرعات الداعمة للحركة الصهيونية كانت تجمع بمباركة حكومية .[٧٥] كما ان السلطة الحاكمة في مصر آثرت عدم التدخل في شؤون الطائفة الخاصة ،يتضح ذلك جلياً من مناشدات بعض أعضاء الطائفة اليهودية – الناقمين على أوضاعها – الحكومة المصرية مطالبين بإقصاء رئاستها ،لكن الحكومة المصرية تجاهلت تلك المناشدات واعتبرت ذلك شأن خاص بالطائفة [٧٦].

ومع مطلع العقد الثاني من القرن العشرين ساهمت (اللجنة العاملة لصالح ارض إسرائيل) ،والتي تأسست في الإسكندرية عام ١٩١٨مساهمة فعلية في نقل الآلاف من اليهود المهاجرين من أوربا إلى فلسطين ،وكانت هذه اللجنة تضم في صفوفها عددا كبيرا من وجهاء المدينة .[٧٧]

وعلى أثر مؤتمر سان ريمو الذي عقد في ايطاليا في نيسان ١٩٢٠،وصدور نظام الانتداب ،أصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني ،وقد أعطى ذلك حافزاً للنشاط الصهيوني في مصر ،وفي عام ١٩٢١ كان في القاهرة وحدها خمس جمعيات صهيونية ،وبلغ العدد الإجمالي لدافعي رسوم العضوية في المنظمة الصهيونية في مصر (٢٠٠٠) عضو.[٧٨] كما أعيد تشكيل المنظمة الصهيونية في مصر عام ١٩٢١ إذ تولى رئاستها الرأسمالي اليهودي جوزيف شيكوريل بدلا عن جاك موصيري الذي استقال عام ١٩١٨.[٧٩]

وفي كانون الأول ١٩٢٢ قام وايزمان بزيارته الثانية لمصر ،والتقى هناك بمجموعة من أبناء الطائفة اليهودية من المؤيدين لفكرة الصهيونية العالمية وعلى رأسهم جوزيف شيكوريل.[٨٠] وبعد تلك الزيارة قال وايزمان ((إن الأمل في نشاط الصهيونية يكون بالاعتماد على اليهود الروس المقيمين في مصر لان اليهود المصريين غير مهتمين ولا امل فيهم)).[٨١]

وفي عام ١٩٢٤ ازداد نشاط التنظيمات الصهيونية في مدينة الإسكندرية ،ونشطت بعض الجماعات المناصرة للصهيونية ،من أهمها الجماعة التي أطلق عليها جماعة (الفيلونيا) في حي محرم بك ،وجماعة (بينو) في الحي اليوناني في الإسكندرية ،أما المحفل الصهيوني (بني بريت) فقد عمل على إنشاء رابطة لمحاربة ما يسمى بـ (العداء للسامية) ،ونظم اجتماعاً جماهيرا في مؤسسة الأيتام الإسرائيليين في القاهرة.[٨٢]

وفي نيسان ١٩٢٥ زار وايزمان مصر للمرة الثالثة ،وأقامت له اللجنة الإدارية لبيت إسرائيل حفل تكريمي حضره كبار المهتمين بالحركة الصهيونية ،وفي الحفل أعلن الحاخام حاييم ناحوم رغبته الأكيدة في دعم الحركة الصهيونية .(٨٣)

في عام ١٩٢٦ قام وفد من أساتذة المدارس اليهودية في فلسطين بزيارة مصر وأقام لهم الاتحاد الصهيوني المصري حفل عشاء حضره وزير المعارف المصري الذي قام بدوره بدعوتهم إلى حفل غداء في اليوم التالي ،ووعدهم بأن يبادلهم وفد من المعلمين المصريين الزيارة .(٨٤)

وبتأثير من زعماء الصهيونية العالمية التي تكررت زياراتهم لمصر، انتمى بعض أبناء الطائفة اليهودية في مصر إلى الحركة الصهيونية،وابدوا استعدادهم للمساهمة في تأسيس دولة يهودية في فلسطين ،ووفقا لذلك أسس في مصر العديد من الصحف ذات التوجه الصهيوني .ففي عام ١٩٢٠ اصدر البير موصيري صحيفة (إسرائيل) لتكون أول صحيفة صهيونية تصدر باللغة العربية واستمرت هذه الصحيفة حتى عام ١٩٣٤.(٨٥) وفضلا عن صحيفة إسرائيل صدرت مجلة الفجر عام ١٩٢٤ ،و في عام ١٩٣١ صدرت صحيفة الصوت اليهودي وصحيفة المنبر اليهودي باللغة الفرنسية وصحيفة الشمس ذات التوجه الصهيوني البارز عام ١٩٣٤ وغيرها .وبحلول عام ١٩٤٨اصبح عدد الصحف اليهودية في مصر يقرب من الـ (٥٠) صحيفة معظمها باللغة العربية ،وكان لتلك الصحف دور مهم في التأثير على الرأي العام المصري وكسب دعم وتأييد قسم من أبناء الطائفة اليهودية في مصر للحركة الصهيونية ، اذ دعت بعض تلك الصحف والمجلات إلى امتلاك اليهود للأراضي وللمحلات التجارية في فلسطين ،كما دعت أكثرها إلى الهجرة اليهودية إلى فلسطين .(٨٦)

وفي أوائل عام ١٩٢٩ عاد إلى مصر الصحفي الصهيوني البير ستراسلسكي الذي كان قد غادر مصر عام ١٩٢٣متجها إلى باريس ليساهم مع جابوتنسكي بتأسيس حزب التصحيحيين(***) في باريس عام ١٩٢٥ ،الذي تميز بعنصريته وانحيازه اللامتناهي للحركة الصهيونية ،وعند عودة ستراسلسكي الى مصر، قام بتأسيس فرع لحزب التصحيحيين يدعوا إلى نشر الأفكار الصهيونية المتطرفة ،ويجمع حوله المتحمسين لفكرة الصهيونية من أبناء الطائفة اليهودية في مصر ،لذا كان لنشاط التصحيحيين في مصر رد فعل واضح على تنامي الفكرة الصهيونية لدى يهود مصر تلك الفكرة التي لم تكن حتى ذلك الوقت قد بلغت درجة واضحة من النضوج ،إذ ألهب تطرف التصحيحيين حماسة الحركة الصهيونية في مصر، وجعلها أكثر اندفاعا ،وبدا واضحا حجم الشعبية التي يتمتعون بها في مصر حين دعت المنظمة الصهيونية العالمية الهيئات اليهودية في مصر لانتخاب مندوب يمثلها في المؤتمر الصهيوني السابع عشر المزمع انعقاده في مدينة بازل بسويسرا

خلال الفترة (٣٠ حزيران –١٥ تموز ١٩٣١)،فقد قام التصحيحيين بترشيح جابوتنسكي ليمثل مصر في المنظمة ،وتقدمت مدام اجيون منافسة له ،وقد تفوق مرشح التصحيحيين في الانتخابات بفارق كبير ،اذ حصل على ما يقرب من سبعمائة صوت ،بينما لم تحصل منافسته على أكثر من ثلاثمائة صوت .[٨٧]

شهدت ثلاثينيات القرن العشرين نشاطا صهيونيا مكثفا في مصر ،فقد نشطت فروع القاهرة للاتحاد الدولي للشبيبة اليهودية ،والنادي اليهودي في مجال العمل بين أوساط الشباب .وعلى الرغم من قيام عدد من زعماء الصهيونية العالمية أمثال حاييم وايزمان، وناحوم سوكولوف ،وبرودتسكي وغيرهم بزيارة القاهرة ،إلا إن مركز النشاط الصهيوني في تلك الفترة كان في مدينة الإسكندرية ،إذ عقدت اجتماعات كبيرة ناقشت دعم الحركة الصهيونية ،ومن ناحية أخرى أسست (مسز بنزابون) جمعية لجمع التبرعات الداعمة للصهيونية ،كما تم افتتاح مكتبة خاصة بالثقافة الصهيونية في مدينة الإسكندرية عام ١٩٣٢.[٨٨] وفي العام ذاته أسست المنظمة الصهيونية ما عرف بـ (الجمعية المصرية لأصدقاء الدراسات العبرية) برئاسة (رودولف شالوم) ،بغية تكوين العناصر القادرة على نشر الثقافة العبرية بين أبناء الطائفة اليهودية ،وكانت تلك الجمعية تبعث في كل عام بعدد من أعضائها إلى فلسطين ليتزودوا بالفكر الصهيوني والثقافة الصهيونية .[٨٩]

يبدو أن ميول اليهود المصريين كانت موزعة بين انتمائهم لمصر ورغبتهم في تأسيس الدولة اليهودية ،وما يؤكد تلك الرغبة ان الطائفة اليهودية المصرية جمعت تبرعات لإنشاء مستعمرة يهودية في فلسطين تهديها باسمها إلى المهاجرين اليهود إلى فلسطين ،وقد تأسست تلك المستعمرة بتكلفة قدرها ثلاثون ألف جنيه مصري ،وافتتحت رسمياً سنة ١٩٣٣،وأطلق عليها اسم (كفار جوديا) أي القرية اليهودية .[٩٠]

وفي شباط ١٩٣٣ قام ناحوم سوكولوف (رئيس المنظمة الصهيونية العالمية) بزيارة مصر في طريقه الى فلسطين وخلال زيارته قابل الملك فؤاد (١٩١٧–١٩٣٦) في قصر عابدين ،ثم القى محاضرة نظمتها المنظمة الصهيونية في مصر في الكنيست الاشكنازي .[٩١]

تراجعت فاعلية النشاط الصهيوني لدى يهود مصر خلال فترة الثورة الفلسطينية (١٩٣٦–١٩٣٩)،وربما كان ذلك التراجع عائدا إلى أصداء التأييد العربي للشعب الفلسطيني وحقه المشروع في المقاومة ،التي أقنعت بعض اليهود المصريين بأن هناك تعارض بين مساندة الصهيونية والولاء لمصر ،وان تأييدهم للصهيونية قد ينعكس سلبا على أوضاعهم في المجتمع المصري .[٩٢]

ومع ذلك فان تلك المُدّة لم تخلُ من زيارات قام بها دعاة الصهيونية العالمية إلى مصر ،كالزيارة التي قام بها جابوتنسكي ، الذي عقد مؤتمرا صحفيا في فندق سيسيل بمدنية الإسكندرية في ٥ تموز ١٩٣٧،تناول فيه المشكلة الفلسطينية ،واعلن استنكاره لفكرة التقسيم وأكد على إصرار المنظمة الصهيونية الجديدة على اقامة دولة يهودية ضمن الحدود التأريخية لإسرائيل ،ودعا إلى ضرورة تنظيم الهجرة على نطاق واسع وفرض إقامة الدولة اليهودية في فلسطين على معارضيها العرب بشكل قسري. (٩٣)

كما قام وايزمان في عام ١٩٣٨ بزيارة الى مصر حاول فيها طمأنة الحكومة وتخفيف حدة الأصداء التي أفرزتها الثورة الفلسطينية آنذاك.(٩٤)

ومع حلول أربعينيات القرن العشرين تصاعد النشاط الصهيوني في مصر في شتى الميادين ،وشهدت مصر أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) تواجد أعداد كبيرة من جيوش الحلفاء،كان من بينهم جنود متحمسين لفكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ،وسارعت المنظمة الصهيونية في مصر إلى تسهيل مهمة التقائهم بشباب الطائفة اليهودية من ذوي الميول الصهيونية ،ونظمت لهم اللقاءات بهدف التعاون لتحقيق الأهداف الصهيونية .(٩٥) وأسست المنظمة الصهيونية في مصر عام ١٩٤١ لجنة باسم (اللجنة الترفيهية اليهودية للبحارة والجنود والطيارين)، اتخذت لها مقرا في شارع عدلي في القاهرة ،وأقامت تلك اللجنة نوادِ ترفيهية عدة في القاهرة والإسكندرية كان يؤمها الجنود اليهود ،وكانت هذه النوادِ في واقع الأمر مركزا للنشاط الصهيوني والتجسس، ونقاطاً لالتقاء الشباب ذوي التوجهات الصهيونية بهدف تطبيق أهدافهم السياسية العنصرية المتمثلة باستيطان فلسطين وتحويلها إلى وطن قومي لليهود.(٩٦)

وفي عام ١٩٤٣ أعيد تشكيل فرع المنظمة الصهيونية في مصر بإسم (الاتحاد الصهيوني العام)، وحضر اجتماعه وتحدث فيه كل من دايفيد بن غوريون واسحق بن زفي ،اللذان أصبحا فيما بعد رؤساء لدولة إسرائيل. (٩٧)

وفي عام ١٩٤٤ قرر رؤساء جهاز مخابرات (الهاغاناه) (****)– إحدى العصابات الصهيونية المتطرفة في فلسطين – توسيع نشاطهم الاستخباري في مصر اذ كانت القاهرة في ذلك الوقت مركزا للنشاط البريطاني في الشرق الأوسط ، لضرورة معرفتهم ما سيكون عليه رد فعل القادة العرب إذا ما أعلن عن قيام دولة يهودية في فلسطين ،ومن هذا المنطلق قامت الاستخبارات الصهيونية بتأجير مزرعة خارج مدينة الإسكندرية ،لتصبح منتجع سياحي لجنود الحلفاء ،لكنها كانت في الحقيقة قاعدة لعمليات تهريب العملة وتسهيل هجرة اليهود الى فلسطين .(٩٨)

وفي شباط سنة ١٩٤٤ عقد اتحاد المنظمات الصهيونية في مصر مؤتمراً خطب فيه (فيلكس التمان) ،الذي أصبح رئيساً لذلك الاتحاد قائلاً ((ان الوقت قد حان لقيام دولة اليهود في فلسطين وانه ما إذا فشلوا في تحقيقها سلما فإنهم سوف يحققونها حربا)).[٩٩]

وفي أوائل تموز ١٩٤٤ استدعى حسن رفعت (وكيل وزير الداخلية المصري) البير ستراسلسكي وعددا من القيادات الصهيونية ،وابلغهم ان الحكومة المصرية غير موافقة على إنشاء فرع للمنظمة الصهيونية الجديدة في مصر ،وبالتالي فأن عليهم إيقاف نشاطهم .[١٠٠] وفي ٦ تشرين الثاني من نفس العام نفذت منظمة (شتيرن)[*****] الصهيونية عملية اغتيال للورد (والتر موين) الوزير البريطاني المقيم في القاهرة لمعارضته لمشروع تهجير (١٠٠) الف يهودي من أوربا إلى فلسطين .[١٠١] وفي اذار ١٩٤٥القي القبض على (رفائيل سادوفيسكي) ذو التوجه الصهيوني الذي كان امينا عاما للمنظمة الصهيونية الجديدة في مصر ،والذي كان عضوا في منظمة (شتيرن) الصهيونية ،وبذلك بدأت خيوط التنظيم الصهيوني في مصر تتكشف بعد ان ثبتت إدانة زعيم المنظمة الصهيونية الجديدة ستراسلسكي بأعمال عنف مقصودة ضد أبناء الطائفة اليهودية في مصر عن طريق اعترافات سادوفيسكي،وعلى الرغم من صدور أمر بطرد ستراسلسكي في ٢٨ ايار ١٩٤٥ الا ان طرده لم ينهي النشاط الصهيوني في مصر .[١٠٢]

وفي مواجهة هذا النشاط الصهيوني كان لابد من ظهور تيار مصري معارض للصهيونية ،وقد تمثل ذلك بالمظاهرات المعادية للصهيونية التي نظمها رجال الدين في الجامع الازهر ردا على قيام اليهود المصريون في ٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ بمظاهرة كبرى بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لتصريح بلفور ،الا ان تلك المظاهرة أحدثت ردة فعل معادية لليهود ،ربما بفعل تطور الوعي القومي في مصر ،او ربما بسبب تصاعد حدة الأعمال الإرهابية والاغتيالات التي قامت بها المنظمات الصهيونية في فلسطين اذ وصلت تلك الاغتيالات ذروتها عام ١٩٤٤ ،وعلى أثرتلك المظاهرة امتلأت المساجد والصحف والشوارع بالدعاية المضادة لليهود .[١٠٣]

كما ظهرت ردة فعل معادية للصهيونية لدى بعض اليهود المصريون ممن كان لديهم توجها يسارياً ، متمثلة بالرابطة التي تأسست في اواسط عام ١٩٤٦ بهدف مقاومة النشاط الصهيوني في مصر ،التي عرفت بـ (الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية)، كان من ابرز مؤسسيها عزرا هراري ومارسيل إسرائيل،وكان شعار البيان الاول لها (ضد الصهيونية في صالح اليهود في صالح مصر) ، وجاء في البيان ((اننا مصممون بكل قوتنا على مكافحة عملاء الصهيونية في مصر ،الذين يخونون المصالح الحقيقية لليهود المصريين لخدمة مصالح تتعارض مع مصالح اليهود والشعب المصري اجمعه)) ،حددت الرابطة أهدافها بالكفاح ضد الصهيونية ،

وتوثيق العلاقة بين يهود مصر والشعب المصري ،والعمل على تقريب وجهات النظر بين العرب واليهود في فلسطين ،وإيجاد حل لمشكلة اليهود المشردين،الا ان الحكومة المصرية انذاك وقفت موقفاً سلبياً من تلك الرابطة ،وقامت بحلها في حزيران ١٩٤٧، بحجة الحفاظ على الامن العام بعد ا ن حدثت صدامات بين من يؤيد الصهيونية ومن يعارضها من يهود مصر .[١٠٤]

ومع ذلك بقيت التنظيمات الصهيونية ناشطة بين صفوف الطبقات الفقيرة من يهود مصر، بهدف حملهم على الهجرة إلى فلسطين عن طريق إغرائهم بوعود الرخاء الاقتصادي والحريات التي تنتظرهم في دولتهم الموعودة ،هذا من جانب ومن جانب أخر سعت الصهيونية إلى توتر العلاقة بين يهود مصر وبقية الطوائف آملين ان يؤدي ذلك إلى هجرة اليهود إلى فلسطين ،فضلا عن القيام بأعمال تخريبية موجه ضد أملاك اليهود في مصر لدفعهم إلى مغادرة البلاد والهجرة الى فلسطين .[١٠٥]

وفي تشرين الأول عام ١٩٤٦القت القوات المصرية القبض على ثلاثة أفراد حاولوا شراء ستمائة مسدس من أمين احد مخازن الأسلحة الحكومية ،وكان هؤلاء الثلاثة ينوون تهريب هذه المسدسات إلى أعضاء المنظمات الصهيونية في فلسطين ،وكان احد هؤلاء الثلاثة ينتمي للطائفة اليهودية في مصر .وبعد اقل من شهرين ألقت الشرطة المصرية القبض على ثلاثين شاباً وفتاةً من الطائفة اليهودية المصرية ،كانوا مجتمعين في منزل بشارع الخديوي ،تملكه سيدة يهودية من أصول بلغارية ،وكشف التحقيق إن هئولاء الشبان والفتيات كانوا يؤلفون عصابة صهيونية تسمى بـ (العبري الصغير)،وان بعض أثرياء اليهود في مصر أمدوهم بالمال .[١٠٦]

وفي ٢٩ ايار ١٩٤٧ صدر قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين ،وإنهاء الانتداب البريطاني في موعد أقصاه ١ آب ١٩٤٨ على أن يتم جلاء القوات البريطانية بشكل تدريجي ،وهذا يعني ان قيام دولة يهودية في فلسطين أصبح على وشك التنفيذ ،وقد أثار بحث القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة في مصر وغيرها من البلدان العربية شعورا متعاطفا .وفي الوقت نفسه أعلن حاييم ناحوم باسم الطائفة اليهودية المصرية في كانون الأول ١٩٤٧ أمام رجال الصحافة تجديد ولاء اليهود المصريين لمصر .[١٠٧]

وفي ٦ كانون الثاني ١٩٤٨ اكتشفت السلطات المصرية نشاطاً صهيونياً لمجموعة من ابناء الطائفة اليهودية المصرية ،تمثل ذلك النشاط بجمع مبالغ مالية عن طريق التبرع وارسالها بشكل سري الى فلسطين بهدف دعم الموقف اليهودي هناك ،فشددت الشرطة المصرية الر قابة على الواردين والخارجين من مصر [١٠٨].

و قامت القنصلية المصرية بحيفا والقدس بعدم تسهيل مهمة سفر اليهود الى مصر وفضلا عن ذلك صدر قانون لتنظيم اقامة الاجانب في مصر [١٠٩].

ونتيجة للرقابة الحكومية المتشددة تجاه النشاط الصهيوني في مصر حرصت الوكالة اليهودية على ان يكون اتصالها بعملائها في مصر بطريقة غير مباشرة عن طريق اشخاص بعيدين عن الشبهات وليس لديهم ملفات امنية سابقة ،من الامثلة على ذلك استغلال نشاط اثنين من موظفي شركتي فاكوم وشيل في منطقة الاسماعيلية وهما كل من البيرت ساردا ولوسيان رزد، اللذان تقابلا مع (جوزيف كوهين) الموظف في شركة الكهرباء والذي كانت مهمته تنظيم تلك الاتصالات [١١٠].

وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٤٨ تمكنت السلطات المصرية من اكتشاف محطة لاسلكية سرية كانت تعمل من فيلا (مونت كارلو) في مدينة المعادي والفيلا عائدة لاحد افراد الطائفة اليهودية في مصر الذي انتقل من شارع قصر النيل بهدف التضليل ووجد في الفيلا اوراق وملفات مهمة واجهزة لاسلكية عدة .[١١١]

وفي ١٥ ايار ١٩٤٨ أعلن رسميا عن قيام دولة إسرائيل ،وردا على ذلك أعلنت مصر دخولها الحرب ضد إسرائيل ،وبتأثير مباشر لإحداث فلسطين بدأت الحكومة المصرية حملة موجهة ضد بعض أبناء الطائفة اليهودية في مصر من المشتبه في انتماءاتهم وصلتهم بالحركة الصهيونية ،فصادرت أملاكهم بقرار صدر في نهاية ايار ١٩٤٨، كما قامت ضدهم بحملة اعتقالات واسعة النطاق . [١١٢]

وفي نيسان عام ١٩٤٨تمكنت السلطات المصرية من تحديد موقع محطة صهيونية في القاهرة ،كانت تديرها فتاة يهودية.[١١٣]

وحفاظا على أوضاع الطائفة اليهودية في مصر فقد اظهر زعماء الطائفة ولائهم لمصر وعدائهم للصهيونية ،وأعلن الحاخام ناحوم إن على يهود مصر ان يدافعوا عن بلدهم ضد الصهيونية ،كما حثهم على التبرع لعرب فلسطين وللجيش المصري ،فساهم يهود القاهرة بـ (١٦٠,٠٠٠) دولار،ويهود الإسكندرية بـ (٨٠,٠٠٠) دولار ،ولم تشهد تلك الفترة حوادث عنف حتى ٢٠ حزيران ١٩٤٨،اذ شهدت حارة اليهود بعض أحداث العنف ،كما هوجمت بعض المحال التجارية اليهودية .[١١٤]

وفي تموز ١٩٤٨ تمكنت السلطات المصرية من رصد نشاط اثنين من العناصر الصهيونية كانا يقيمان بمنزل لاحدى العوائل اليهودية في مصر بميدان طلعت حرب استعدادا للقيام ببعض

المهام المكلفين بها من قبل العصابات الصهيونية في فلسطين ،وبعد التحقيق تبين بانهما لايجيدان اللغة العربية كان احدهما يدعى ريتشارد والثاني ليسون ،وكانا يترددان على اماكن واهداف عسكرية مهمة في مصر [١١٥].

ومن المظاهر الاخرى للنشاط الصهيوني للطائفة اليهودية في مصر محاولات تهريب الاسلحة من مصر الى فلسطين ،وقد تبين ان اليهود كانوا يحصلون على الاسلحة من التجار ،اذ كانوا يشترون منهم اسلحة من مخلفات الجيش البريطاني ،وقد تمكنت الشرطة المصرية من مصادرة اسلحة احد التجار الذي تمكن من جمع اسلحة تقدر قيمتها بما يقرب من ١٠٠٠ جنيه ،واودعها في حقائب تم اخفائها في غرفة استأجرها في احد فنادق القاهرة .كما اكتشفت السلطات المصرية مخزن للاسلحة في حديقة علي شريف المجاورة لحديقة سفنكس باشا في الهرم ،وكان ذلك المخزن يحوي اسلحة معدة لتهريبها الى يهود فلسطين ،وكانت الاسلحة توضع تحت كميات من البرتقال متجهة الى مدينة الاسماعيلية تمهيدا لتهريبها الى فلسطين بمساعدة جنود المناطق الحدودية [١١٦]. كما ابلغت القنصلية المصرية في القدس ادارة المخابرات الحربية المصرية بان مؤسسة يهودية قامت بشراء نفايات للجيش البريطاني في مصر متمثلة بـ ١٥٠٠ طن من الاسلاك الشائكة ،وحصلت على تصريح من حكومة فلسطين باستيرادها وحاولت في طريقها الحصول على تصريح التصدير من الحكومة المصرية ،لذا طلبت القنصلية من الحكومة المصرية رفض التصريح بالتصدير [١١٧] .

وفي ١٩ تموز ١٩٤٨ تعرضت محال الطائفة اليهودية في شارع فؤاد في مدينة الإسكندرية لتفجير بالديناميت ،وفي ٢٨ تموز انفجرت قنبلة في محل داوود عدس للأقمشة في شارع عماد الدين في مدينة القاهرة ، وفي ١ آب من نفس العام حدث انفجارات أمام محل بنزيون بميدان مصطفى كامل، ومحل جاتينو بشارع محمد فريد ،وفي ٣ آب استهدف انفجاران مبنى شركة أراضي الدلتا بالمعادي ومحطة ماركوني للتلغراف اللاسلكي التي اعتبرت مركزا للاتصالات اليهودية ،نتج عن تلك الانفجاريات خسائر كبيرة في أملاك الطائفة اليهودية في مصر . وعلى الرغم من وضع حراسة مشددة على محال اليهود عامة تفاديا لوقوع اعتداء عليها ،الا ان ذلك لم يمنع استمرار تلك التفجيرات ففي أيلول ١٩٤٨حدث انفجار كبير في حارة اليهود أودى بحياة(٢٠) قتيلا واصابة (٦١) ،وترتب عليه انهيار اربعة منازل وتصدع ست منازل أخرى .[١١٨]

نتيجة لكل ذلك فضلا عن ذات الأسباب التي دفعت يهود البلاد العربية الى الهجرة اثر إعلان قيام دولة إسرائيل ،والتي وقفت ورائها الوكالة اليهودية والمنظمات الصهيونية ،قرر عدد من ابناء الطائفة اليهودية في مصر – بعد إزالة قيود السفر في آب ١٩٤٩– الهجرة الى خارج البلاد

بعد ان عملوا على تصفية مراكزهم المالية ،وحملوا معهم مبالغ طائلة ،وحتى تشرين الثاني ١٩٤٩غادر مصر ما يقارب الـ ٢٠,٠٠٠يهودي الى اوربا، ووصل منهم الى إسرائيل ما يقارب الـ ٧٢٦٨ مواطن.(١١٩)

الخاتمة:

تزامن النشاط الصهيوني في مصر مع بداية ظهور الحركة الصهيونية العالمية، التي وجدت في يهود مصر طائفة كبيرة ، وقريبة جغرافياً من فلسطين بإمكانها ان تسهم في دعم وتحقيق المخططات الصهيونية ،ويلاحظ من خلال دراسة الأوضاع العامة ليهود مصر إنهم حظوا بحرية دينية واسعة وتسهيلات حكومية ساهمت في ازدهارهم الاقتصادي ،وفي الوقت ذاته كان لهم دور واضح في الشأن السياسي المصري ،وقد ساعد التسامح الديني وعدم تدخل الحكومة المصرية في شؤون الطائفة ،فضلا عن الموقف الشعبي المتسامح معهم على أن يمارس بعض أبناء الطائفة اليهودية في مصر نشاطهم الصهيوني بشكل علني دون أن يشكل ذلك في بداية الأمر استفزازا للطوائف الأخرى ،وقد تكون تلك اللامبالاة الشعبية والحكومية من النشاط الصهيوني في مصر ناتجة عن عدم إدراك وتقدير مخاطر ذلك المشروع العالمي الذي ينوي جمع اليهود من أنحاء العالم كافة وتوطينهم في فلسطين ،او قد يكون ذلك عائدا الي غياب الوعي القومي ،ومع تطور أحداث القضية الفلسطينية والاطلاع على النوايا العدوانية للصهيونية وتنامي الوعي القومي في مصر،او بفعل تصاعد حدة الأعمال الإرهابية التي ارتكبتها المنظمات الصهيونية ضد معارضيها في فلسطين ،والتي بلغت ذروتها عام ١٩٤٤، أصبحت ممارسة الأنشطة الصهيونية في مصر تثير استفزازاً عاما و ردة فعل حكومية وجماهيرية ،وقوبلت التظاهرات اليهودية المؤيدة للصهيونية عام ١٩٤٥ بمظاهرة مضادة ،واخذ الشارع المصري يتجه نحو معاداة الصهيونية ،ولم تكن موجة الغضب الشعبي المصري موجهة ضد اليهود لكونهم يهودا بل لنشاطاتهم المؤيدة للصهيونية التي شكلت استفزازا للرأي العام المصري وكان هذا الاستفزاز المستمر من قبل يهود مصر سبباً للاعتداء عليهم .

يلحظ من خلال تلك الدراسة ان النشاط الصهيوني في مصر بدأ مبكراً ،إلا أنّ حدته كانت تزداد وتتضاءل تبعاً للظروف العالمية والمؤثرات الخارجية ،اذ كان ذلك النشاط يتزايد عقب كل زيارة من الزيارات التي كان يقوم بهاء زعماء الحركة الصهيونية لمصر ، وكانت لقاءات تلك الشخصيات الصهيونية بأبناء الجالية اليهودية تلهب حماسهم وتعدهم بالرخاء الاقتصادي وحرية الرأي والديمقراطية المنشودة في دولتهم الموعودة ،كما إن وقوع مصر تحت سيطرة القوات البريطانية ساهم في ان يحظى ذلك النشاط برعاية بريطانية وعند قيام الحربين العالميتين تسلل الى

مصر الكثير من الضباط والجنود الذين خدموا في صفوف جيوش الحلفاء من المتحمسين للأفكار الصهيونية ،وأصبحت مصر مركزا لنشاطهم الصهيوني والاستخباري .كما يلاحظ ان مظاهر ذلك النشاط تنوعت بين تأييد علني واضح للحركة الصهيونية وجمع تبرعات لدعم موقف اليهود في فلسطين وتهريب اسلحة للعصابات الصهيونية فضلا عن القيام باعمال تخريبية داخل مصر لاشغال الحكومة المصرية عن مناصرة القضية الفلسطينية وابعادها عن الشأن الفلسطيني.

ويلاحظ كذلك ان موقف زعماء الطائفة اليهودية في مصر من الحركة الصهيونية كان متبايناً وفقا لظروف المرحلة وبالشكل الذي يحمي أبناء الطائفة ولا يعرضهم للمخاطرة بأرواحهم ،في الوقت الذي كانت فيه الحكومة المصرية غير مبالية وداعمة للنشاط الصهيوني ،كان حاخامات الطائفة من اشد المناصرين للحركة الصهيونية والمروجين لدعايتها ،الا ان هذا الموقف قد تغير بشكل تام مع تغيّر الموقف الحكومي المصري تبعاً لتطورات القضية الفلسطينية ،وأصبح زعماء الطائفة اليهودية في مصر يعارضون الأفكار الصهيونية ويعلنون تأييدهم للحكومة المصرية حفاظا على مصالح وأرواح أبناء الطائفة اليهودية .

إن تزايد النشاط الصهيوني في مصر وإقبال قسم من الطائفة اليهودية الى تأييد الأفكار الصهيونية ،وانخراطهم في منظماتها لم يمنع القسم الأخر من أبناء تلك الطائفة ومن ذوي التوجهات اليسارية من اتخاذ موقف أخر معاكس تماماً لذلك ،فقد أسست في أواسط عام ١٩٤٦ في مصر رابطة مناهضة لفكرة الصهيونية العالمية ،عرفت بـ (الرابطة الإسرائيلية لمكافحة الصهيونية)،التي كانت ترى بأن مصلحة أبناء الطائفة اليهودية تقتضي الوقوف إلى جانب الحكومة المصرية ومحاربة الأفكار الصهيونية ،التي حددت أهدافها بالكفاح ضد الصهيونية وتوثيق العلاقة بين أبناء الطائفة وباقي الطوائف الدينية في مصر ،والعمل على تقريب وجهات النظر بين العرب واليهود في فلسطين.

الهوامش:

١) مصطفى كمال عبد العليم ،اليهود في مصر من عصر البطالمة والرومان مع مقدمة عن اليهود في العصر الفرعوني ،مكتبة القاهرة الحديثة ،(القاهرة ،١٩٦٨)،ص–ص ١–٢٥.

٢) لتفاصيل اكثر ينظر : قاسم عبده قاسم ،اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ،١٩٨٠)،ص – ص ٥–٦٧.

٣) كان نابليون متعاطفا مع اليهود المصريين ربما بهدف كسب تاييد يهود فرنسا له ،بعد اطلاعه على الاتصالات التي جرت بين ممثلي اليهود في فرنسا وبين حكومة الإدارة الفرنسية اتضح له مدى الخدمات التي كان بمقدور اليهود تقديمها له ،لذا فانه اصدر بمجرد وصوله الى مصر عام ١٧٩٨،بياناً حث فيه جميع يهود أسيا وأفريقيا على مساعدته من اجل اعادة ماوصفه بـ (مجدهم الغابر)،واعادة بناء مملكة القدس القديمة ،وما لبث نابليون ان وجه نداء اخر لليهود اثناء حصاره لعكا في ٤ نيسان ١٧٩٩،واصفا اياهم بـ (ورثة فلسطين الشرعيين) داعيا اياهم لمؤازرته ليصبحوا بالمقابل اسياد بلادهم الحقيقيين . ينظر :امين

عبد الله محمود،مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ،سلسلة عالم المعرفة ،رقم (٧٤)،(الكويت ،١٩٨٤)،ص ١٣.

٤) عادل حامد الجادر ،((يهود مصر))، مجلة المؤرخ العربي (بغداد)،العدد(٣٥)،السنة الرابعة عشر ،١٩٨٨،ص٨٢.

٥) الطوائف اليهودية في الأقطار العربية ،منشورات مركز زايد للتنسيق والمتابعة ،(دولة الامارات العربية المتحدة ،د.ت)،ص٤٧.

٦) عرفه عبده علي ،يهود مصر منذ الخروج الأول إلى الخروج الثاني ،الهيئة العامة للقصور الثقافية ،(القاهرة،٢٠١٠)،ص١٨١.

٧) صموئيل ايتينجر ،اليهود في البلدان الاسلامية ١٨٥٠–١٩٥٠،ترجمة :جمال احمد الرفاعي ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد (١٩٧)، (الكويت ،١٩٩٥)،ص٤٠١.

٨) نقلا عن :جاك حاسون ،تاريخ يهود النيل ،ترجمة :يوسف درويش ،ط٢،دار الشروق ،(القاهرة ،٢٠٠٨)،ص٨٢.

٩) النشاط اليهودي في الدولة العثمانية من بدايات القرن الرابع عشر الهجري حتى سقوط الخلافة العثمانية (اعداد) احمد حلمي سعيد قطب ،مكتبة مدبولي ،(القاهرة ،٢٠١٤)،ص١١٩.

(١٠) سهام نصار ،اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية ،(بيروت ،١٩٨٠)، ص–ص ١٣–١٤.

(١١) مجلة المؤرخ العربي ،(٣٥)،المصدر السابق ،ص٨٣.

(١٢) الطوائف اليهودية في الاقطار العربية ،المصدر السابق ،ص٤٨.

(١٣) نصار ،المصدر السابق ،ص١٥.

(١٤) ياسر ثابت ((قصة خروج ٦٠ ألف يهودي من مصر)) ،مقال منشور على موقع بوابة الصباح الالكتروني بتأريخ ٢٧/حزيران ٢٠١٥،على الرابط :www.elsaba7.com/artic/edetails.aspx?id

(١٥) نصار ،المصدر السابق ،ص١٥؛صحيفة الشرق الاوسط ،العدد ١٠٤٩٨، ٢٦ آب ٢٠٠٧.

(١٦) احمد محمد غنيم ،احمد ابو كف ،اليهود والحركة الصهيونية في مصر ١٨٩٧–١٩٤٧،تقديم ،احمد بهاء الدين ،دار الهلال ،(القاهرة،د.ت)،ص –ص ٢٨–٣١.

(١٧) تأريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (١٥١٧–١٩١٤)،(تحرير)يعقوب لاندو ،ترجمة :جمال احمد الرفاعي ،احمد عبد اللطيف حماد ،المجلس الاعلى للثقافة ،(القاهرة ،٢٠٠٠)،ص١٦٤.

(١٨) الطوائف اليهودية في الاقطار العربية ،المصدر السابق ،ص٤٩.

(١٩) مجلة المؤرخ العربي ،العدد (٣٥)،المصدر السابق ،ص٨٥.

(٢٠) مأمون كيوان ،اليهود في الشرق الأوسط – الخروج الأخير من الجيتو الجديد،الأهلية للنشر والتوزيع ،(القاهرة ،١٩٩٦)،ص٧٩.

(*) جمعية التحالف الإسرائيلي العالمي (Alliance Israelite Universelle) :منظمة فرنسية تأسست في باريس عام ١٨٦٠ عنيت بالدفاع عن حقوق اليهود السياسية في مختلف بلدان العالم ،وكان ادولف كريمو اول رئيس لها اهتمت الجمعية بتأسيس مدارس للطوائف اليهودية في مختلف انحاء العالم .للتفاصيل ينظر :عبد الوهاب محمد المسيري ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ج٦،دار الشروق،(القاهرة ،١٩٩٩)،ص١٩٧.

(٢١) علي ابراهيم عبده ،خيرية قاسمية ،يهود البلاد العربية ،منظمة التحرير الفلسطينية ،مركز الابحاث ،سلسلة دراسات فلسطينية ،العدد (٨٢)،(بيروت ١٩٧١)،،ص١٧٣.

(٢٢) لاندو ،المصدر السابق ،ص٢٩٧.

(٢٣) غنيم وأبو كف ،المصدر السابق ،ص٣٦.؛((الطائفة اليهودية حرصت على تعليم ابنائها في مدارسها))،مقال منشور على موقع (كايرو دار) على الرابط :www.cairodar.youm7.com

(٢٤) عبده ،قاسمية ،المصدر السابق ،ص١٧٣.؛تأريخ المدارس اليهودية في مصر ،مقال منشور بتأريخ ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٥،على موقع أرشيف مصر ،على الرابط:www.archivegypt.com

(٢٥) غنيم و ابو كف ،المصدر السابق ،ص٣٦.؛كيوان ،المصدر السابق ،ص٧٩.

(٢٦) غنيم وابو كف ،ص٣٦.

(٢٧) عبده ،قاسمية ،المصدر السابق ،ص١٦٥.

(٢٨) حاسون ،المصدر السابق ،ص٨٤.

(٢٩) سليمان الحكيم ،يهود ولكن مصريون ،دار الجمهورية للصحافة ،(القاهرة ،٢٠٠٨)،ص١٢.

(٣٠) مجلة المؤرخ العربي ،العدد (٣٥)، المصدر السابق ،ص٨٤.

(٣١) عبده، قاسمية ،المصدر السابق ،ص١٦٦.

(٣٢) فؤاد قنديل ،((هل طرد عبد الناصر اليهود من مصر))،مقال منشور على موقع الحوار المتمدن ،العدد، (٤٤٤٩) في ١٠-٥-٢٠١٤،متاح على الرابط :www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid

(٣٣) سوارس :عائلة يهودية وفدت من ايطاليا ،واستقرت في مصر في النصف الاول من القرن التاسع عشر ،وقد أسس الإخوة رافائيل ويوسف وفليكس مؤسسة سوارس عام ١٨٧٥.نقلا عن ((الاقتصاد المصري في القرن التاسع عشر والقرن العشرين))،مقال منشور على موقع الملك فاروق الاول على الرابط :www.faroukmisr.net/farouk-economy.htm

(٣٤) ((خمسة عائلات يهودية اسست الاقتصاد المصري))،مقال منشور على موقع المصري اليوم على الرابط :http//www.lite .almasryalyoum.com/extra/75671

(٣٥) نقلا عن :الطوائف اليهودية في الاقطار العربية ،المصدر السابق ،ص٥١؛ Stanly.A.Urman "state sanctioned persecution of Jews in Egypt,geneva ,2003,p.1

(٣٦) عبده ،قاسمية ،المصدر السابق ،ص١٦٦؛صحيفة الشرق الاوسط (لندن) ،العدد (٨٦٣٨)، في ٢٣تموز ٢٠٠٢.

(٣٧) صحيفة الشرق الاوسط ،العدد (٨٦٣٨) في ٢٣ تموز ٢٠٠٢.

(٣٨) عبده ،قاسمية ،المصدر السابق ،ص١٦٨.

(٣٩) عرفه عبدة على ،يهود مصر بارونات وبؤساء ،ايتراك للنشر والتوزيع ،(القاهرة،١٩٩٧)،ص١٦٦.

(٤٠) مصطفى عبيد ((هيمنة اليهود المصريين على الاقتصاد المصري))،دراسة منشورة على موقع :بوابة الوفد الالكترونية ،على الرابط :www.alwafd.org

(٤١) كانت صحيفة ابو نظارة صحيفة ساخرة من الاوضاع العامة في مصر في ظل الاحتلال البريطاني ،وقد تعرض صاحبها للنفي الى باريس بسبب انتقاده اللاذع للطبقة الحاكمة وللموظفين الاجانب في مصر .للتفاصيل ينظر :يعقوب صنوع ،صحف ابو نظارة (١٨٧٨-١٨٧٩)،دار صادر ،(بيروت ،١٩٧٤)،ص ١ وما بعدها .

(٤٢) علي شلش ،اليهود والماسون في مصر – دراسة تأريخية ،الزهراء للاعلام العربي ،(القاهرة ،١٩٨٦)،ص٦٩.

(٤٣) عبده، قاسمية ،المصدر السابق ،ص١٧٦؛جوئيل بينن ،شتات اليهود المصريين ،ط٢،دار الشروق(القاهرة ،٢٠٠٨)،ص٨٠.

(٤٤) يقع معظم الكتاب في خطأ تاريخي باعتقادهم ان يوسف قطاوي قد شغل منصب وزير المالية في وزارة سعد زغلول المؤلفة خلال الفترة (٢٨ كانون الثاني ١٩٢٤-٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٤)،وفي الحقيقة ان من شغل منصب وزير المالية في تلك الوزارة هو محمد توفيق نسيم باشا ،وفي ١٩تشرين الثاني ١٩٢٤ اجري تعديل على الوزارة فأصبح على شمسي وزيرا للمالية بدلا من محمد توفيق نسيم الذي قدم استقالته .ينظر :النظارات والوزارات المصرية ،ج ١،اعداد :فؤاد كرم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ،١٩٩٤)،ص-ص ٢٥٢-٢٦٠.

(٤٥) يونان لبيب رزق ،تأريخ الوزارات المصرية ١٨٧٨-١٩٥٣،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالاهرام ،(القاهرة ،١٩٧٥)،ص٢٨٥.

(٤٦) الطوائف اليهودية في الاقطار العربية ،المصدر السابق ،ص٥٤.

(٤٧) عبده ،قاسمية ،المصدر السابق ،ص١٧٧.؛لتفاصيل اكثر حول النشاط السياسي للطائفة اليهودية في مصر ينظر:رشاد رمضان عبد السلام ،يهود مصر ١٩٢٢-١٩٥٦،دار الكتب والوثائق القومية ،(القاهرة،٢٠١٤)،ص-ص ٢٧-٧١.

(٤٨) رياض حسن محرم ،((جوزيف روزنتال ..ذلك الشيوعي التائه))، مقال منشور على موقع الحوار المتمدن الالكتروني ،العدد٤١٠٠،في ٢٠١٣/٥/٢٢، ،متاح على الرابط :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=360481

(٤٩) للتفاصيل ينظر: سليمان بشير ،المشرق العربي في النظرية والممارسة الشيوعية ١٩١٨-١٩٢٨،(القدس،١٩٧٧)،ص٦٤ وما بعدها .

(٥٠) صلاح الانصاري ،((من ارشيف اليسار المصري ..منظمة طليعة العمال ١٩٤٥-١٩٥٧))،مقال منشور على موقع الحوار المتمدن الالكتروني ،العدد٢٠١٥ في٢٠٠٧/٨/٢٢ ،متاح على الرابط :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=106693

(٥١) عبد العظيم رمضان ،تطور الحركة الوطنية في مصر ١٩١٨-١٩٣٦،ط٣،ج٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة،١٩٩٨)،ص٥١٤.

(٥٢) يوسف محمد ،الحركة الشيوعية في مصر ،الهيئة العامة للقصور الثقافية ،(القاهرة ،٢٠١٢)،ص-ص٦٨-٦٩.

(٥٣) محمود الورداني، حدتو – سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية ،دار الهلال ،(القاهرة،٢٠٠٦)،ص٤٨.

(٥٤) للتفاصيل ينظر: حسين كفاكي ،هنري كوريل –الاسطورة والوجه الاخر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة،٢٠٠٣)،ص-ص ١٠٧-١٢٧.

(٥٥) احمد عبد الغفور عطار، الشيوعية وليدة الصهيونية ،منشورات المكتبة العصرية ،(بيروت ،١٩٧٣)،ص٨٩.

(٥٦) نصار ،المصدر السابق ،ص٢١.

(٥٧) انور محمود زناتي ،((يهود البلاد العربية))،مجلة المستقبل العربي ،العدد(٤٣٣) مركز الدراسات العربية ،(بيروت،٢٠١٥)،ص١٨٠.

(**) تيودور هرتزل (١٨٦٠-١٩٠٤) مؤسس الحركة الصهيونية ،ولد في العاصمة الهنغارية بودابوست ،وانتقل الى فينا واستقر بها ،وعمل في مجال الصحافة .في عام ١٨٩٦ الّف كتابه الموسوم (الدولة اليهودية) الذي حدد من خلاله القواعد التي يجب ان تقوم عليها الصهيونية في صورتها الجديدة التي تهدف الى جمع اليهود في دولة خالصة لهم ،وفي عام ١٨٩٧،عُقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا ،وانتخب هرتزل رئيسا للمؤتمر فرئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية ،واصدر ما عرف بـ (برنامج بازل) ،الذي تضمن محاولة الحصول على موافقة دولية بمشروعية الهجرة اليهودية الجماعية الى فلسطين لبناء دولة يهودية خالصة هناك .للتفاصيل ينظر :المسيري، المصدر السابق ،ج٦،ص-ص ٢٢٧-٢٤١.

(٥٨) علي ،يهود مصر بارونات وبؤساء ،المصدر السابق ،ص١٧١؛((قادة الحركة الصهيونية :مصر قاعدة رئيسية لإقامة وطن قومي لليهود على ارض فلسطين))،مقال منشور في جريدة الشعب الجديد الالكترونية ،على الرابط :www.elshaab.org/news/7325

(٥٩) سعيدة محمد حسني ،اليهود في مصر ١٨٨٢-١٩٤٨،الهيئة العامة للكتاب (القاهرة،١٩٩٣)،ص٨١.

(٦٠) صحيفة المصري اليوم (القاهرة) ،العدد (٢٠١٥)،١٩ آذار ٢٠١٠.

(٦١) على،يهود مصر بارونات وبؤساء ،ص١٧٢.

(٦٢) نبيل عبد الحميد السيد احمد ،اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨-١٩٥٦،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ،١٩٩١)،ص٣٧؛ "Zionism in Islamic Lands:The Case of Egypt by Bat year,the wiener Library Bulletin ,Vol XXX,(London ,1977),p19.

(٦٣) يشير احد المصادر الى ان عدد هئولاء المهاجرين حتى يوم ٥ كانون الاول بلغ ١١٢٧٧ مهاجراً يهودياً . ينظر : بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية ،اعداد ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،(دمشق ،١٩٨٧)،ص٢٢.

(٦٤) نصار ،المصدر السابق ،ص٢٣؛ Reeva Spector Simon,The Jews of The Middle East and North Africa in modern Times ,Columbia University Press,(New York,2002),p.413.

(٦٥) محمد حسنين هيكل ،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ،الاسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية ،دار الشروق،(القاهرة ،١٩٩٦)،ص١٥٣.

(٦٦) كان جنود هذه الفرقة يلبسون قبعات عليها نجمة داوود دلالة على انتمائهم اليهودي للتفاصيل ينظر : J.H.Patterson with The Zionists in Gallipoli,third edition ,Corporatio(Hutchinson),(London,1916),p–p 31–47.

(٦٧) مجلة المؤرخ العربي ،العدد،(٣٥)،المصدر السابق،ص٩٢.

(٦٨) محمد ابو الغار ،يهود مصر من الازدهار الى الشتات ،مؤسسة دار الهلال ،(القاهرة،٢٠١٢)،ص١٢٥.

(٦٩) صحيفة الشعب الجديد الالكترونية (القاهرة)،١٣شباط ٢٠١٦ ،على رابط :.www.elshaab.org

(٧٠) نقلا عن نصار ،المصدر السابق ،ص٢٦.

(٧١) مجلة المؤرخ العربي ،العدد(٣٥)،المصدر السابق ،ص٩٣.

(٧٢) ابو الغار،المصدر السابق ،ص١٢٨.

(٧٣) غنيم وابو كف ،المصدر السابق ،ص٨٣.

(٧٤) شلش ،المصدر السابق ،ص٧٧.

(٧٥) رياض حسن محرم ،((يهود مصر ...عودة على بدأ)) ،مقال منشور على موقع الحوار المتمدن ،العدد (٣٩٦٣) في ٢٠١٣/١/٥،متاح على الرابط :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=339694

(٧٦) محمود سعيد عبد الظاهر ،يهود مصر – دراسة في الموقف السياسي ١٨٩٧–١٩٤٨،سلسلة الدراسات الدينية التأريخية ،مركز الدراسات الشرقية ،(القاهرة،٢٠٠٠)،ص٢٦.

(٧٧) اتينجر ،المصدر السابق ،ص٤١٨.

(٧٨) نصار ،المصدر السابق،ص٢٧.

(٧٩) عرفه عبده علي ،يهود مصر منذ الخروج الاول الى الخروج الثاني ،المصدر السابق ،ص٢٩٩.

(٨٠) حاييم وايزمان ،مذكرات حاييم وايزمان (التجربة والخطأ)،ترجمة الحسيني الحسيني معدي ،دار الخلود للنشر والتوزيع،(القاهرة،٢٠١٥)،ص٢٢٥.

(٨١) يقول وايزمان في مذكراته ((لما وصلنا الى مصر نزلنا في فندق الكونتيننتال وهناك شاهدت حفلة رقص كبرى اقيمت في الليلة التي وصلنا فيها ،وكم كان حزني عظيما حين شاهدت يهوداً ويهوديات يراقصون العرب كأنما كان يهود مصر لا صلة لهم بيهود فلسطين ولا سمعوا بقتل اخوانهم في القدس)) ،المصدر نفسه ،ص٢٢٥ .

(٨٢) احمد ابراهيم خضر،((دور اليهود في تأسيس دولة اسرائيل))،مقال منشور على موقع طريق السلام الالكتروني ،على الرابط :.www.ar.islamway.net/article/18297

(٨٣) حسني ،المصدر السابق ،ص١٨١.

(٨٤) ابو الغار ،المصدر السابق ،ص١٣١.

(٨٥) عواطف عبد الرحمن ،الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٧–١٩٥٤،دراسة تحليلية ،دار الثقافة الجديدة ،(القاهرة ،١٩٨٠)،ص٣٤.

(٨٦) للتفاصيل ينظر :سهام نصار ،الصحافة الاسرائيلية والدعاية الصهيونية في مصر ،الزهراء للاعلام العربي ،(القاهرة ،١٩٩١)،ص٩٣ وما بعدها ؛شلش ،المصدر السابق ،ص١٢٤.

(***) حزب التصحيحيين : تيار صهيوني نابع من فكر مؤسسه فلاديمير جابوتنسكي ،ظهر ذلك التيار داخل المنظمة الصهيونية بهدف تصحيح او مراجعة السياسة الصهيونية ،ومن هنا يشار اليه احيانا بالصهيونية المراجعة ،يرى جابوتنسكي ان تياره الجديد هو امتداد لافكار هرتزل ونوردو ويشاطرهم الراي بالاعتقاد بان مصدر هوية اليهود ليس في تراثهم الديني او الاثني ،فهذا التراث يمكن الاستغناء عنه تماما ،وانما مصدر هوية اليهود يكمن في معاداة اليهود ،ولذا فان المسالة اليهودية في نظره هي في الاساس ،مسألة رفض اوربا لليهود ،وعندما تأسس اتحاد التصحيحيين عام ١٩٢٥ ،كان برنامجه ينادي برفع أي قيود على الهجرة اليهودية الى فلسطين ،ومصادرة جميع الاراضي المزروعة والعامة في فلسطين ووضعها تحت تصرف الحركة الصهيونية ،المسيري ،المصدر السابق ،ج٦.ص٢٥٦.

(٨٧) غنيم وابو كف ،المصدر السابق ،ص–ص ١٠١–١٠٣.

(٨٨) نصار ،اليهود المصريون ،ص٢٧–٢٨.

(٨٩) بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية،المصدر السابق ،ص–ص ٧٥–٧٦.

(٩٠) هيكل ،المصدر السابق ،ص١٥٥.

(٩١) حسني ،المصدر السابق ،ص١٨٢.

(٩٢) علي ،يهود مصر منذ الخروج الاول الى الخروج الثاني ،ص٢٩٨.وان كانت الصحافة المصرية قد اهتمت بأحداث الثورة المصرية عام ١٩٣٦ اهتماما بالغا ،الا ان هناك من يرى ان تفاعل الحكومة المصرية مع الاحداث الفلسطينية كان ضعيفا وان التفاوض المصري – البريطاني حول معاهدة ١٩٣٦ قد صرف اهتمام الحكومة المصرية عن تفاعلها مع الاحداث، ينظر:

Elie Kedourie ,Sylvia G.Haim,Zionism and Arabism in Palestine and Israeel,Frank Cass,(London,1982),p.130.

(٩٣) مجلة المؤرخ العربي ،العدد (٣٥) ،ص٩٤.

(٩٤) ابو الغار ،المصدر السابق،ص١٣٣.

(٩٥) نصار ،اليهود المصريون ،ص٢٨.

(٩٦) بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية ،المصدر السابق ،ص٧٨.

(٩٧) هيكل ،المصدر السابق ،ص١٥٩.

(****) الهاغاناه : منظمة عسكرية صهيونية استيطانية ،تأسست عام ١٩٢١،وفي عام ١٩٣١انشق عنها جناح متطرف عُرف بـ (الهاغاناه– ب) ،مالبث ان عاد الى المنظمة الام بعد خمس سنوات ،الا ان بعض عناصر الانشقاق رفضت العودة وكونت تنظيم جديد عرف بتنظيم (ارغون)،كان عمل الهاغاناه الرئيسي القيام باعمال مسلحة ضد العرب ،ولعبت دورا بارزا في حرب ١٩٤٨.للتفاصيل ينظر :عبد الوهاب الكيالي واخرون ، موسوعة السياسة ،ج٧،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ،١٩٩٤)،ص –ص ٣٩–٤٠.

(٩٨) نصار،اليهود المصريون ،ص٢٨.

(٩٩) هيكل ،المصدر السابق ،ص١٥٩.

(١٠٠) بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية ،المصدر السابق ،ص١٠٣.

(*****) منظمة شتيرن :منظمة عسكرية صهيونية تأسست عام ١٩٤٠،كانت تعرف بـ (ليحي) اختصارا لـ (لو حمي حيروت يسرائيل) التي تعني (المحاربون من اجل اسرائيل) ،ثم سميت بأسم شتيرن نسبة الى مؤسسها ابراهام شتيرن الذي كان رافضا لفكرة التعاون مع بريطانيا ومؤيدا لدول المحور بهدف تحقيق الاهداف الصهيونية اثناء انشغال بريطانيا بالحرب .قتل شتيرن اثناء الصدامات مع سلطات الانتداب .وفي عام ١٩٤٤ شُكلت قيادة ثلاثية لمنظمة شتيرن وقامت فيالعام نفسه باغتيال اللورد موين الوزير البريطاني المقيم في القاهرة. المسيري ،المصدر السابق ،ج٧،ص١٤٥.

(١٠١)هيكل ،المصدر السابق،ص١٦٠. .

(١٠٢) بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية ،المصدر السابق ،ص–ص ١٠٤–١٠٨.

(١٠٣). في عام ١٩٤٤ تزايدت حدة العمليات الإرهابية الصهيونية في فلسطين ومصر، ،ففي ٢٦ اذار ١٩٤٤ قتل المسؤول الأمني البريطاني كالي في تل ابيب، ،وفي ليلة ٢٧ ايلول من نفس العام اعتدي على اربع مراكز شرطة في القدس،وفي صباح يوم ٢٩ ايلول اغتيل المستر ويلكن وهو ضابط شرطة بريطاني يعمل في قسم المباحث الجنائية في القدس،وفي ليل ٥/٦ تشرين الاول اغار خمسون شخصا على مكتب (مصلحة الصناعات الخفيفة) ومخازنها في تل ابيب،ونقلوا منسوجات قيمتها ١٠٠,٠٠٠جنيه ،وقد اعلن المغيرون انهم اعضاء في جمعية (ارغون) الصهيونية ،وبلغ العمل الارهابي الصهيوني ذروته بمقتل اللورد موين وزير الدولة البريطاني في القاهرة في ٦ تشرين الثاني ١٩٤٤،كان اريك رولو (المسؤول عن شبكة عصابة شتيرن الصهيونية في مصر وفلسطين) وراء قسم من تلك الأعمال الإرهابية .عبد الله حسين ،المسالة اليهودية ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة ،٢٠١٢)،ص–ص١٨٢–١٨٦.

(١٠٤) نصار ،اليهود المصريون ،ص–ص ٢٨–٢٩؛صحيفة المصري اليوم (القاهرة)، العدد (٤٠٤٤) في ١٠ /٢٠١٥/٧.

(١٠٥) مجلة المؤرخ العربي ،العدد (٣٥) ،المصدر السابق ،ص٩٦.

(١٠٦) عبد القادر ياسين،القضية الفلسطينية في فكر اليسار المصري،دار ابن خلدون ،(القاهرة ،١٩٨١)،ص٧٩.

(١٠٧) نبيل عبد الحميد سيد احمد ،اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨–١٩٥٦،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة ،١٩٩١)،ص٤٠.

(١٠٨) محفظة رقم (٤) –٢٥/س ج/ملف –أ– تقرير عن زيارة الطيار اول محمد حسين لمنطقة القنال (٣١ ديسمبر١٩٤٧– ٥ يناير ١٩٤٨)الى قائد اسراب محمد صلاح الدين مهيب مدير ادارة المخابرات الجوية ،القاهرة ٦يناير ١٩٤٨.

(١٠٩) محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة الى وزير الدفاع من البكباشي محمد نوح من ادارة المخابرات الحربية واليوزباشي عصام حلمي المصري قائد قوة الحراسة بقنصليتي القدس وحيفا ،(القاهرة) ٢٣ فبراير ١٩٤٨.

(١١٠) محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع بعنوان :(وكالة الاخبار اليهودية) القاهرة في ٨ يونيو ١٩٤٨.

(١١١) محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع الوطني عن البحث عن المحطة السرية الصهيونية (القاهرة) في ١٨ يناير ١٩٤٨.

(112) The Plight Of The Jews in Egypt ,The American Jewish Committee,(New York,1957),p.4.

(١١٣) محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع الوطني عن نشاط سيدة صهيونية تدعى مسز هارمر (القاهرة) ابريل ١٩٤٨.

(١١٤) عبده ،قاسمية ،المصدر السابق،ص١٨٣؛ Hayyim Cohen,The Jews of the Middle East ,Israel Universities Press,Jerusalem,1973,p.50.

(١١٥) محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع الوطني (القاهرة) في ٢٨ تموز ١٩٤٨.

(١١٦) محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع الوطني ،(القاهرة) ،في ١٢ ديسمبر ١٩٤٧.

(١١٧) محفظة رقم (٦) اشارة تلفونية من ادارة المخابرات الحربية الى مكتب الوزير في ٣٠ ابريل ١٩٤٨.

(١١٨) عبد الرحمن الرافعي ،في اعقاب الثورة المصرية – ثورة ١٩١٩،ج٣،،ط٢،دار المعارف ،(القاهرة ،١٩٨٩)،ص–ص ٢٧٥–٢٧٦.؛صحيفة المصري اليوم (القاهرة) ،العدد(٣١٣٩)،الاربعاء ١٦ يناير /كانون الثاني ٢٠١٣.

(١١٩) عبده ،قاسمية ،المصدر السابق ،ص١٨٤.

المصادر :

اولاً/ الوثائق غير المنشورة:

المحافظ الخاصة بادارة المخابرات الحربية المصرية:

١- محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع الوطني ،(القاهرة) ،في ١٢ ديسمبر ١٩٤٧.

٢- محفظة رقم (٤) -٢٥/س ج/ملف –أ- تقرير عن زيارة الطيار اول محمد حسين لمنطقة القنال (٣١ ديسمبر١٩٤٧-٥ يناير ١٩٤٨)الى قائد اسراب محمد صلاح الدين مهيب مدير ادارة المخابرات الجوية ،القاهرة ٦يناير ١٩٤٨.

٣- محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع الوطني عن البحث عن المحطة السرية الصهيونية (القاهرة) في ١٨ يناير ١٩٤٨.

٤- محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة الى وزير الدفاع من البكباشي محمد نوح من ادارة المخابرات الحربية واليوزباشي عصام حلمي المصري قائد قوة الحراسة بقنصليتي القدس وحيفا ،(القاهرة) ٢٣ فبراير ١٩٤٨.

٥- محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع الوطني عن نشاط سيدة صهيونية تدعى مسز هارمر (القاهرة) ابريل ١٩٤٨.

٦- محفظة رقم (٦) اشارة تلفونية من ادارة المخابرات الحربية الى مكتب الوزير في ٣٠ ابريل ١٩٤٨.

٧- محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع بعنوان :(وكالة الاخبار اليهودية) القاهرة في ٨ يونيو ١٩٤٨.

٨- محفظة رقم (١٢) حديث رقم (٥) مذكرة من ادارة المخابرات الحربية الى وزارة الدفاع الوطني (القاهرة) في ٢٨ تموز ١٩٤٨.

ثانيا/ الكتب العربية والمعربة:

١- ابو الغار ،محمد،يهود مصر من الازدهار الى الشتات ،مؤسسة دار الهلال ،(القاهرة ،٢٠١٢).

٢- اتينجر،صموئيل،اليهود في البلدان الاسلامية ١٨٥٠-١٩٥٠،ترجمة :جمال احمد الرفاعي ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد(١٩٧)،(الكويت،١٩٩٥).

٣- بشير،سليمان،المشرق العربي في النظرية والممارسة الشيوعية ١٩١٨-١٩٢٨،(القدس،١٩٧٧).

٤- بينن ،جوئيل ،شتات اليهود المصريين،ط٢،دار الشروق،(القاهرة ،٢٠٠٨).

٥- تأريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (١٥١٧-١٩١٤)،تحرير :يعقوب لاندو ،ترجمة :جمال الدين الرفاعي واحمد عبد اللطيف حماد،المجلس الاعلى للثقافة ،(القاهرة،٢٠٠٠).

٦- حاسون،جاك،تاريخ يهود النيل ،ترجمة :يوسف درويش ،ط٢،دار الشروق،(القاهرة ،٢٠٠٨).

٧- حسني ،سعيدة محمد، اليهود في مصر ١٨٨٢-١٩٤٨،الهيئة العامة للكتاب ،(القاهرة،١٩٩٣).

٨- حسين، عبدالله، المسألة اليهودية ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،(القاهرة،٢٠١٢).

٩- الحكيم، سليمان، يهود ولكن مصريون ،دار الجمهورية للصحافة ،(القاهرة،٢٠٠٨).

١٠- الرافعي،عبد الرحمن ،في اعقاب الثورة المصرية – ثورة ١٩١٩،ج٣،ط٢،دار المعارف،(القاهرة،١٩٨٩).

١١- رزق ،يونان لبيب ،تأريخ الوزارات المصرية ١٨٧٨-١٩٥٣،مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام،(القاهرة،١٩٧٥).

١٢- رمضان، عبد العظيم ،تطور الحركة الوطنية في مصر ١٩١٨-١٩٣٦،ط٣،ج٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة،١٩٩٨).

١٣- السيد احمد ،نبيل عبد الحميد ،اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨-١٩٥٦،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة،١٩٩١).

١٤- شلش ،علي ،اليهود والماسون في مصر ،دراسة تأريخية ،الزهراء للإعلام العربي ،(القاهرة،١٩٨٦).

١٥- صنوع يعقوب ،صحف ابو نظارة (١٨٧٨-١٨٧٩)،دار صادر ،(بيروت،١٩٧٤).

١٦- الطوائف اليهودية في الاقطار العربية ،منشورات مركز زايد للتنسيق والمتابعة ،(دولة الامارات العربية المتحدة ،د.ت).

١٧- عبد الرحمن ،عواطف،الصحافة الصهيونية في مصر ١٨٩٧-١٩٥٤،دراسة تحليلية ،دار الثقافة الجديدة ،(القاهرة،١٩٨٠).

١٨- عبد السلام ،رشاد رمضان ،يهود مصر ١٩٢٢-١٩٥٦،دار الكتب والوثائق القومية ،(القاهرة،٢٠١٤).

١٩- عبد الظاهر ،محمود سعيد ،يهود مصر ،دراسة في الموقف السياسي ١٨٩٧-١٩٤٨،سلسلة الدراسات الدينية التاريخية ،مركز الدراسات الشرقية ،(القاهرة،٢٠٠٠).

٢٠- عبد العليم ،مصطفى كمال ،اليهود في مصر من عصر البطالمة والرومان مع مقدمة عن اليهود في العصر الفرعوني ،مكتبة القاهرة الحديثة ،(القاهرة ،١٩٨٦).

٢١- عبده ،علي ابراهيم ،قاسمية ،خيرية ،يهود البلاد العربية ،منظمة التحرير الفلسطينية ،مركز الابحاث ،سلسلة دراسات فلسطينية ،العدد(٨٢)، (بيروت،١٩٧١).

٢٢- عطار ،احمد عبد الغفور،الشيوعية وليدة الصهيونية ،منشورات المكتبة العصرية ،(بيروت،١٩٧٣).

٢٣- علي ،عرفه عبده،يهود مصر بارونات وبؤساء ،ايتراك للنشر والتوزيع ،(القاهرة،١٩٩٧)

٢٤- ----------،يهود مصر منذ الخروج الاول الى الخروج الثاني ،الهيئة العامة للقصور الثقافية ،(القاهرة،٢٠١٠).

٢٥- غنيم ،احمد محمد ،ابو كف ،احمد،اليهود والحركة الصهيونية في مصر ١٨٩٧-١٩٤٧،دار الهلال ،(القاهرة،د.ت).

٢٦- قاسم ،قاسم عبده،اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت،١٩٨٠).

٢٧-محمد،يوسف،الحركة الشيوعية في مصر ،الهيئة العامة للقصور الثقافية،،(القاهرة،٢٠١٢).

٢٨- محمود، امين عبد الله ،مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ،سلسلة عالم المعرفة،رقم (٧٤)،(الكويت،١٩٨٤).

٢٩- النظارات والوزارات المصرية ،ج١،اعداد فؤاد كرم ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(القاهرة،١٩٩٤).

٣٠- نصار ،سهام ،اليهود المصريون بين المصرية والصهيونية،(بيروت،١٩٨٠).

٣١- ----------،الصحافة الاسرائيلية والدعاية الصهيونية في مصر ،الزهراء للاعلام العربي ،(القاهرة ،١٩٩١).

٣٢- النشاط اليهودي في الدولة العثمانية من بدايات القرن الرابع عشر الهجري حتى سقوط الخلافة العثمانية (اعداد) احمد حلمي سعيد قطب ،مكتبة مدبولي ،(القاهرة ،٢٠١٤)

٣٣- هيكل ،محمد حسنين ،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ،الاسطورة والامبراطورية والدولة اليهودية ،دار الشروق،(القاهرة،١٩٩٦).

٣٤- وايزمان ،حاييم ،مذكرات حاييم وايزمان ،(التجربة والخطأ)،ترجمة :الحسيني الحسيني معدي ،دار الخلود للنشر والتوزيع ،(القاهرة ،٢٠١٥).

٣٥- الورداني ،محمود، حدتو ،سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية ،دار الهلال ،(القاهرة ،٢٠٠٦).

٣٦- ياسين ،عبد القادر ،القضية الفلسطينية في فكر اليسار المصري ،دار ابن خلدون ،(القاهرة ،١٩٨١).

ثانياً- الكتب الاجنبية :

1- Cohen,Hayyim,The Jews of the Middle East ,Israel Universities Press,Jerusalem,1973.
2- Kedourie, Elie , Haim ,Sylvia G.,Zionism and Arabism in Palestine and Israeel,Frank Cass,(London,1982).

3-Patterson,J.H.with the Zionists in Gallipoli,Third edition
,corporation,(Hutchinson),London,1916.
4- Simon, Reeva Spector,The Jews of The Middle East and North Africa in modern Times
,Columbia University Press,(New York,2002).
5- The Plight Of The Jews in Egypt ,The American Jewish Committee,(New York,1957).
6- Stanly.A.Urman "state sanctioned persecution of Jews in Egypt,geneva ,2003,p.1

ثالثاً- الدوريات :

أ.المجلات العربية :

١- مجلة المؤرخ العربي ،(بغداد)،العدد (٣٥)،السنة الرابعة عشر ،١٩٨٨.

٢- مجلة المستقبل العربي ،(بيروت)،العدد(٤٣٣)،مركز الدراسات العربية ،٢٠١٥.

ب- الاجنبية :

1-"Zionism in Islamic Lands:The Case of Egypt by Bat year,the wiener Library Bulletin ,Vol XXX,(London ,1977).

جـ - الصحف:

صحيفة الشرق الاوسط (لندن)،العدد(٨٦٣٨)،في ٢٣ تموز ٢٠٠٢.
---------- ،العدد(١٠٤٩٨)،٢٦ آب ٢٠٠٧.
صحيفة المصري اليوم ،(القاهرة)،العدد ،٢٠١٠/٣/١٩.
---------- ،العدد (٣١٣٩)،١٦ يناير٢٠١٣.
---------- ،العدد (٤٠٤٤)٢٠١٥/٧/١٠.

رابعاً- الموسوعات والقواميس :

الكيالي ،عبد الوهاب واخرون ، موسوعة السياسة ،ج٧،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ،١٩٩٤).
المسيري،الوهاب محمد ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ج٦ ،ج ٧،دار الشروق،(القاهرة ،١٩٩٩).

خامسا/ روابط الانترنيت :

www.elsaba7.com/artic/edetails.aspx?id.
www.cairodar.youm7.com.
www.archivegypt.com.
www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid.
www.faroukmisr.net/farouk-economy.htm.
http//www.lite .almasryalyoum.com/extra/75671.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=360481
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=106693.
www.elshaab.org/news/7325.

List of sources

I. Unpublished documents:

1. -The governor of the Egyptian military Intelligence Department:
2. Wallet No. (12) Hadeeth No. (5) Memorandum from the Department of Military Intelligence to the Ministry of National Defense, (Cairo), on 12 December 1947.
3. -Wallet No. (4)-25oc/File-A-report on the visit of the first pilot Mohammed Hussein to the channel area (31 December 1947-5 January 1948) to the commander of swarms Mohamed Salah Aldin Majestic director of the Air Intelligence Department, Cairo 6 January 1948.
4. Wallet No. (12) Hadeeth No. (5) A memorandum from the Department of Military Intelligence to the Ministry of National Defense on the search for the Secret station Zionism (Cairo) on 18 January 1948.

5. Wallet No. (12) Hadeeth No. (5) Memorandum to the Minister of Defence of Bakkabashi Mohamed Noah of the Department of Military Intelligence and Yuzabashi Essam Helmy Al Masri commander of the guard force at the consulates of Jerusalem and Haifa, (Cairo) 23 February 1948.
6. Wallet No. (12) Hadeeth No. (5) Memorandum from the Department of Military Intelligence to the Ministry of National Defense about the activity of a Zionist woman named Meszharmer (Cairo) April 1948.
7. Wallet No. (6) A telephone signal from the Department of Military Intelligence to the minister's Office on 30 April 1948.
8. Wallet No. (12) Hadeeth No. (5) Memorandum from the Department of Military Intelligence to the Ministry of Defence entitled:(Jewish News Agency (Cairo, June 8, 1948.)
9. Wallet No. (12) Hadeeth No. (5) Memorandum from the Department of Military Intelligence to the Ministry of National Defense (Cairo) on 28 July 1948.

II. Arab and Arabic books:

a. Abu al-Ghar, Mohammed, Jews of Egypt from prosperity to the diaspora, Dar al-Hilal Foundation, (Cairo, 2012.)
b. Atenger, Sameel, Jews in Islamic countries 1850-1950, translation: Jamal Ahmed al-Rifai, World Knowledge Series, issue (197), (Kuwait, 1995)
c. Bashir, Suleiman, the Levant in communist theory and practice 1918-1928, (Jerusalem, 1977.)
d. Between them, Juel, Egyptian Jewish Diaspora, 2nd Floor, Dar el Shorouk, (Cairo, 2008).
e. The history of the Jews of Egypt in the Ottoman period (1517 – 1914), edited by Jacob Landau, translation: Gamal el-Din al-Rifai and Ahmed Abdullatif Hammad, Supreme Council of Culture, (Cairo, 2000.)
10.Hasoun, Jacques, History of the Jews of the Nile, translation: Yousef Darwish, 2nd Floor, Dar el Shorouk, (Cairo, 2008.)
a. Hosni, Saida Mohamed, Jews in Egypt 1882 – 1948, general Authority for Writers, (Cairo, 1993.)
b. Hussein, Abdallah, Jewish question, Hindawi Foundation for Education and Culture, (Cairo, 2012)
11.-Hakim, Suleiman, Jews but Egyptians, Dar al-Republic for Press, (Cairo, 2008)
12.El Rafeay, Abdulrahman, in the aftermath of the Egyptian Revolution – Revolution of 1919, C 3, 2nd Floor, Dar al-Ma'aref, (Cairo, 1989.)
13.. Rizq, Younan Labib, History of Egyptian Ministries 1878 – 1953, Center for Political and Strategic Studies in Al-Ahram, (Cairo, 1975).
14.Ramadan, Abdel Azim, development of the National Movement in Egypt 1918-1936, 3rd, 2nd, Egyptian general organization for the book, (Cairo, 1998).
15.Mr. Ahmed, Nabil Abdel Hamid, Jews in Egypt between Israel and the triple aggression 1948-1956, the Egyptian general Organization for the book, (Cairo, 1991).
16.Shalash, Ali, Jews and Diamonds in Egypt, historical study, al-Zahra for the Arab media, (Cairo, 1986).
17.Yaqoob Ya'aqoub, newspaper Abu Shouat (1878-1879), published, (Beirut, 1974).
18.Jewish communities in Arab countries, publications of Zayed Center for Coordination and follow-up, (United Arab Emirates, D. T.).
19. Abdel Rahman, Awatif, Zionist Press of Egypt 1897-1954, analytical study, New Culture House, (Cairo, 1980).
20.Abdel Salam, Rashad Ramadan, Jews of Egypt 1922-1956, House of National books and documents, (Cairo, 2014).
21.Abdelzaher, Mahmoud Saeed, Jews of Egypt, study in the political situation 1897-1948, series of Historical Religious Studies, Center for Oriental Studies, (Cairo, 2000).
22.Abdelalim, Mustafa Kamal, Jews in Egypt from the Ptolemaic age and the Romans with an introduction to the Jews in the Pharaonic era, modern Cairo Library, (Cairo, 1986).
23.Abdou, Ali Ibrahim, Kasideh, Khayria, Jews of the Arab countries, Palestine Liberation Organization, Research Centre, Palestinian Studies series, number (82), (Beirut, 1971).

24.Attar, Ahmed Abd al-Ghafoor, Communist of Zionism, publications of the Modern Library, (Beirut, 1973).
25.Ali, Arafa Abdo, Jews of Egypt Barons and Miserables, Ittrac for publishing and distribution, (Cairo, 1997)
26.----------, The Jews of Egypt from the first exit to the second exodus, the general authority for Cultural Palaces, (Cairo, 2010).
27.Ghoneim, Ahmed Mohammed, Abu Kafa, Ahmed, Jews and the Zionist movement in Egypt 1897-1947, Dar al-Hilal, (Cairo, D. T.).
28.Qasim, Qasim Abdo, Jews in Egypt since the Arab conquest until the Ottoman conquest, Arab Institute for Studies and Publishing, (Beirut, 1980).
29.Mohamed, Youssef, communist movement in Egypt, general authority for Cultural Palaces,, (Cairo, 2012).
30.Mahmoud, Amin Abdallah, Jewish settlement projects since the creation of the French Revolution until the end of World War I, the world of Knowledge Series, No. (74), (Kuwait, 1984).
31.Eyewear and Egyptian Ministries, C 1, preparation of Fouad Karam, Egyptian general organization for the book, (Cairo, 1994).
32.Nassar, Siham, Egyptian Jews between Egyptian and Zionist, (Beirut, 1980).
33.----------, The Israeli press and Zionist propaganda in Egypt, al-Zahra for the Arab media, (Cairo, 1991)
34.Jewish activity in the Ottoman Empire from the early 14th century Hijri to the fall of the Ottoman Caliphate (preparation) Ahmed Hilmi Saeed Qutb, Madbouli Bookshop, (Cairo, 2014)
35.Heikal, Mohamed Hassanein, secret negotiations between Arabs and Israel, Legend, Empire and Jewish state, Dar El Shorouk, (Cairo, 1996).
36.Wiseman, Haim, Memoirs of Haim Wiseman, (Trial and error), translation: Husseini al-Husseini contagious, Dar al-Khuloud Publishing and distribution, (Cairo, 2015).
37.El Ordani, Mahmoud, Hadoto, biography of Communist organization, Dar al-Hilal, (Cairo, 2006).
38.Yassin, Abdelkader, the Palestinian cause in the thought of the Egyptian left, Dar ibn Khaldoun, (Cairo, 1981).

II. Foreign Books:

1. Hayyim, the Jews of the Middle East, Israel Universities Press, Jerusalem, 1973.
2-kedourie, Elie, Haim, Sylvia G., Zionism and Arabism in Palestine and Israeel, Frank Cass, (London, 1982).
3. J.h.with, the Zionists in Gallipoli, Third Edition, Corporation, (Hutchinson), London, 1916.
4. Simon, Reevaspector, the Jews of the Middle East and North Africa in modern Times, Columbia University Press, (New York, 2002).
5. The plight Of the Jews in Egypt, the American Jewish, (New York, 1957).
6-stanly.a.urman "State sanctioned persecution of Jews in Egypt, Geneva, 2003, p.1

III. Patrols:

A. Arab magazines:

1-Journal of the Arab historian, (Baghdad), number (35), fourteenth year, 1988.
2-Arab Future magazine, (Beirut), Number (433), Center for Arab Studies, 2015.